هو الله سبحانه

هذه النسخة تفسير لآية النور لمخرج الأسرار الخفية عن مكمن الغيب إلى العيان رئيس الحكماء الالهيين وصدر المتألهين محمد بن ابرهيم الشهير بصدر الدين الشيرازي قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العقل والخير والجود والصلوة والسلام على نقطة دائرة الوجود ونكتة سر الله في كل موجود المقصود الأول المبعوث آخراً كان شكوراً لأنعم الله شاكراً محمد سيد أولياء آدم الذي ختم به ديوان الرسالة وتم به ديوان النبوة وشيد بوجوده مباني المجد وقواعد الفتوة وعلى عترته المطهرين وأهل بيته المخلصين عن أدناس البشرية الملحقين بأردية المعارف الالهية أفضل الصلوات وأكمل التسليمات أما بعد فيقول الملتجي

الى ربه

الی ربه الکریم محمد المشتهر بصدر الدین ابن ابرهیم ان هذه نکات
متعلقة بتفسیر آیة النور الذی قد ابتسم عن بدیع الفاظه ثغر
الایام وانشرح بحسن نظمه صدر الانام تبین الرشد بتبیانه
بیان آیه تحقیق ان
وتبلج الحق من تصرف العمر فی اقتباس لوایح انواره واقتناص
شوارد اسراره ولا بعد فی ان یطلع احد علی ما لا یطلع علیه
غیره ولکل نفس طالبة قسط من نور الله قل او کثر ولکل قلب
منکسر حظ من سر الله بطن او ظهر فسنح للخاطر الذی خطرت
فیه خطرات البلایا وظهر علی خده اثر من وقع علیه الرزایا
وصبرا
حمد الوتی وذما للزمان علی الهموم والاحزان وفرقة الاحباب
والاخوان قد کنت اشفق من دمعی علی بصری فالیوم کل عزیز
بعدهم هانا فشمرت عن ساق الجد والاجتهاد وسعیت بکیس
الازاد لنیل هذا المراد علی ما انا فیه من قلة البضاعة وقصر الباع
والقصور فی الصناعة وعدم المتاع وما ادی علیه الزمان
من دنائة حاله وکاکثر رجال الدمع ان لی قلبا قد بخذته الدهور

وشوشته

وشوشة الامور ومستمر مضيض العنا ولاعتراه شدة اللاواء الاذلاء

ان كان لى ثمان بقية مما تسوء به الكرام فهما تهما فشرعت فيه

سائلا من الله حسن التوفيق وبيد ها زمة التحقيق قوله عز اسمه

الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها

مصباح الاية تمهيد الاشارة فى تحقيق هذه الاية

تمهيد بان لفظ النور ليس موضوعا كما فهمه المحجوبون

من علماء اللسان واصحاب الكلام للعرض الذى يقوم بالاجسام

وهو الذى عرفوه بانه لا يبقى زمانين وهو من الحوادث

الناقصة الوجود بل هذا النور احد اسماء الله تعالى وهو منور

الانوار ومحقق الحقايق ومظهر الهويات وموجد الماهيات

ومطلق النور يحمل عند الجمهور على معان كثيرة بعضها

بالاشتراك وبعضها بالحقيقة والمجاز كنور الشمس ونور

القمر ونور السراج ونور العقل ونور الايمان ونور التقوى فى نور الياقوت

ونور الذهب فى نور الفيروزج واما عند الاشراقيين فهو

ومن بعدهم كالشيخ شهاب الدين الكاشف لرموزهم والمخرج
لكنوزهم والمدوّن لعلومهم والمبيّن لفهومهم والمبرز لمقاماتهم
والشارح لاشاراتهم فهو حقيقة بسيطة ظاهرة لذاتها
مظهرة لغيرها فعلى هذا يجب ان لا يكون لها جنس ولا فصل
لعدم تركبها عن الاجزاء فلا معرّف لها حدّي ولا لها كاشف
رسمي لعدم خفائها في نفسها بل هي اظهر الاشياء لكونها
مقابلة الظلمة والخفاء تقابل السلب والايجاب فلا برهان
على كل شيء لكن الخفاء والحجاب انما يطرآن لها بحسب المراتب
كرتبة النور القيّومي لغاية بروزها وظهورها فانها في شدة
الظهور وغلبة التجلي ربما صارتا منشأ الخفاء للمتجلي لفرط
الظهور على المتجلى له لغاية القصوى كما يشاهد من حال عيني
الخفافيش عند تجلي النور الشديد الحسي الشمسي على احداقها
فاذا كان الحال هكذا في النور المحسوس فما ظنك بالنور العقلي
البالغ حد النهاية في الشدة والقوة وكان النور عند كما

الصوفیّة ایضا عبارة عن هذا المعنی کما یستفاد من مصنّفاتهم
ومرموزاتهم الّا انّ الفرق بین مذهبهم ومذهب الحکماء الاشراقیین
انّ النور وان کان عند اولئک الاکابر بسیطة الّا انّها ممّا یعرض
لها بحسب ذاتها التفاوت بالشدّة والضعف والتعدّد والکثرة
بحسب المهیّات والتشخّصات والاختلاف بالواجبیّة والامکانیّة
والجوهریّة والعرضیّة والغنی والافتقار وامّا عند هؤلاء
الاعلام من الکرام فلا یعرض لها فی حدّ ذاتها هذه الاحکام
بل بحسب تجلّیاتها وشئوناتها وتعیّناتها واعتباراتها فالحقیقة واحدة
والتعدّد انّما یعرض بحسب اختلاف المظاهر والمرائی والقوابل
ولا یبعد ان یکون الاختلاف بین المذهبین راجعا الی التفاوت
فی الاصطلاحات وانحاء الاشارات والتفنّن فی التصریح و
التعریض منهم والاجمال والتفصیل مع الاتّفاق بینهم فی
الدّعائم والاصول وما ذکره الشیخ محمّد الغزالی فی مشکوة
الانوار موافق ایضا القول ائمّة الحکمة وهو قوله النور عبارة

عمّا به يظهر الاشياء **تذكرة تفصيلية** ان لقوله تعالى الله النور السموات الاية وجوها كثيرة من المعنى الاول ما ذكره في المعانى اكثر مفسرى الاسلام وعلما العربية والكلام ومستندهم قراءة امير المؤمنين عليه السلام حيث روى انه قرء الله نوّر السموات بصيغة الماضى يعنى ذو نور السموات اى صاحب نور السموات على مجاز الحذف والحق نورهما على سبيل التشبيه قال صاحب الكشاف شبهه بالنور فى ظهوره وبيانه كقوله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اى من الباطل الى الحق واضاف النور الى السموات والارض لاحد المعنيين اما للدلالة على سعة اشراقه وفشوّ اضاءته حتى تضيء له السموات والارض واما ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به انتهى قوله فعلى هذا يكون معنى قرائة صيغة الماضى ان الله نشر الحق وبسطه فى السموات والارض او نوّر قلوب اهلهما بنور الحق وفى هذا الوجه

يكون المراد من مثل نوره صفة الحق العجيبة الشان التي بينها

الله في العالم وهدى الخلق بها الى طريق الخير ويكون التشبيهات

التي وقعت بالمشكوة والمصباح والزجاجة والزيت كلها لاثبات

ظهور صفة الحق ووضوحها وكانه قيل الحق الذي به هدى

الناس كنور في سراج اشتعل مصباحه بزيت صاف فكان

في قنديل زجاجي شفاف في غاية اللطافة بحيث يكون في لطافته

وزهرته شبيها باحد الدراري المشهورة كالمشتري والزهرة

وكانت الزجاجة في كوة غايرة في جدار غير نافذة حتى لا

ينتشر نور المصباح فلا محالة يكون النور في غاية الاضائة والظهور

فكذلك الحق المنبث في العالم المنتشر في الخلايق ولا يبعد ان

يراد بالنور في هذا الوجه القران لانه مبين الحق يعني

هدى الله الخلق بكلامه المتين الذي هو حق مبين وقد سماه

الله نورا حيث قال وانزلنا اليكم نورا مبينا لان القران مظهر

نور الحق والعرفان ومنور قلوب اهل الايمان فيكون الحق

نور او القرآن مثله وقد شبه بالمصباح فالمصباح كلام الله
والزجاجة قلب العارف بانوار معانيه والمشكوة صدره و
زيته امداد الفيض الالهي الحاصل من الشجرة المباركة النبوية
النشأة المقدسة المصطفوية التي لكمال اعتدالها وجامعيتها
للنشأتين وتجردها عن العالمين غير مخصوصة بعالم الارواح
ولا بغرب عالم الاشباح بل جامعة للطرفين ومرتفعة عن الافق
وامداده وتنويره للقلوب بحيث يكاد ان ينورها ويكملها
قبل ان يستنبطوا المعارف من الكتاب بدقة عقولهم ويقتبسوا
انوار العلوم من مشكوة صدور المعلمين والمذكرين فلغاية
بسطة فيض الحق وشدة انارته لقلوب السالكين والمجذوبين
ينور قلوبهم ويضيء ارواحهم وان لم تمسسه نار التعليم البشري
او نار الذهن المتوقد من زند الطبع الذكي ومقدحة الفكرة

الوجه الثاني ما يوافق طريقة قدماء الصوفية ائمة
السلوك والتصفية وهو المفهوم من فحوى الاية الكريمة

قرائته
ومستندهم عبد الله بن مسعود كما ذكره الواحدي في الوسيط
رواية عنه انه قرء الله نور السموات والارض مثل نوره
في قلب المومن وعلى هذا الوجه يكون المراد من النور المذكور
ما روى عن النبي انه لما نزلت اية افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه سئل عنه ما معنى هذا النور
فقال ان النور اذا قذف في قلب المؤمن انشرح له الصدر
وانفسح قيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
وبناء على هذا شبه الله نور قلب المؤمن بالمصباح لان المصباح
قد حصل واستنار من نور اخر فكذا هذا النور قذف في قلبه
وحصل واستنار من النور المطلق الالهي والوجود القيومي
والقلب بمنزلة المشكوة والاحوال والمقامات الواردة فيه
بالهام الله المحصلة الممدة لهذا النور بمنزلة الزجاجة والاعمال
والمعاملات الكثيرة البركات بمنزلة الشجرة المباركة والكونها

حاصلة

حاصلة بين شرق القلب وغرب البدن غير مختصّة باحدهما
لا بالقلب كالعلوم العقلية المحضة ولا بالبدن كالاعمال
الشهوية والغضبية فلا يكون شرقية ولا غربية والروح
النفسانى بمثابة الزجاجة فيكون نظم الاية على هذا الوجه مثل
نور هداية الله فى قلب المؤمن كمصباح واقع فى زجاجة
روحه النفسانى الواقع فى المشكوة قلبه يضئ المصباح من
زيت الاحوال والمقامات التى يكاد يضئ فى باطن وجود
السالك وان لم تمسه نار التجلى وهى منبعثة من شجرة الاعمال
الصالحة المباركة وهذا النور الاخير الذى هو نتيجة الاعمال
الصالحة وميراث المعاملات الخالصة مضاعف من النور
الاول الذى نور الهداية الواقع فى البداية الداعى الى
العبودية والطاعة فاذا ضم نور النهاية الى نور البداية يكون
نورا على نور الوجه الثالث ما ذكره متاخروا الصوفية
موافقا لاصحاب المكاشفات وارباب الاذواق والاشراق

وهو مبنى على قواعد الاشراقيين وحكماء الفرس ولايصادم الا يدن
ويطابق الحديث النبوى حكاية عن معراجه حيث سئل عن
الرؤية فقال نور انى اراه اى هو تعالى نور فيمتنع تعلق
الرؤية به تعالى فاطلق النور عليه تعالى وقد اشرنا الى
تحقيق مذهبهم فى النور وتوضيحه ان النور المحسوس
انما يطلق عليه هذا اللفظ لكونه ظاهرا بذاته ومظهرا
لغيره واما خصوص كونه محسوسا بالحس البصرى وكونه مظهرا
للمبصرات فلا مدخلية له فيما وضع له لفظ النور فليس نفس
النور المحسوس معنى هذا اللفظ ومفهومه بل هو احد موضوعات
هذا اللفظ حتى انه لو وجد فى هذا العالم شئ اخر له
هذه الخاصية يطلق عليه اللفظ ونظيره ما ذكره فى معنى
الميزان من ان معناه ما يوزن به الشئ سواء كان له عمود
وكفتان ام لا لكن غلب استعماله فى هذا العالم على ما له عمود
وكفتان فعلى ذلك يكون اطلاق النور عليه تعالى من جهة

انه مصداق معناه وموضوع مسماه لان ذاته ظاهرة بذاته
مظهر لغيره مطلقاً ولهذا اصطلح الاشراقيون على اطلاق نور
الانوار عليه تعالى والنور مع انه امر ذاتي غير خارج عن ذوات
الانوار المجردة الواجبية والعقلية والنفسية الا انه متفاوت
في الكمال والنقص متدرجة في الشدة والضعف واطلاقه
على الذوات النورية على سبيل التشكيك اذ لم يقم برهان
على استحالة كون الذاتي مقولاً على افراده بالتشكيك وهكذا
حقيقة الوجود لها مراتب متفاوتة في القوة والضعف والكمال
والنقص وغاية كمال النور الالهي وهو النور الغني ثم الانوار
العالية المنقسمة الى العقلية والنفسية ثم الانوار السافلة
المنقسمة الى الانوار الكوكبية والعنصرية والحق ان حقيقة النور و
الوجود شيء واحد ووجود كل شيء هو ظهوره فعلى هذا يكون
وجود الاجسام ايضاً من مراتب النور لكن الاشراقيين زعموا
ان الاجسام غير ظاهرة بذواتها بل بالنور المحسوس العارض

ولعل السر فيه ان الموجود من الاجسام هو خصوصيات صورها
النوعية ونفوسها وهيئاتها التي هي من باب الوجود والنورية
دون موادها وكمياتها التي هي كظلال ممدودة لا وجود
تامل فيه وسيأتيك مزيد توضيح
لها وتحقيق هذه المباحث يحتاج الى مجال اوسع ولا يعلمها
الا البارعون في الحكمتين مع زوائد الهمهم الله تعالى بها
فعلى هذه القواعد يكون معنى قوله الله نور السموات والارض
يعني
بمنزلة قولهم نور الانوار ووجود الوجودات لما علمت ان حقيقة
كل شيء هو وجوده الذي هو نوريته فزيد مثلا في الحقيقة
هو وجوده الخاص ونوره هويته الذي يكون به ظاهرا بذاته
بكونه
مظهرا لغيره لا يقال انه كيف نور الممكن ظاهرا بذاته مع انه
يحتاج في وجوده الى موجد يفيد له الوجود والنورية لانا
نقول على قاعدة الاشراقيين يكون الانوار الجوهرية والعرضية
مجعولة بالجعل البسيط الابداعي فالجاعل لا يجعل النور نورا
عندهم ولا يفيد النورية لما ليس بحسب جوهر ذاته نورا

بل يفيد نفس الانوار وينشاءها فقولنا زيد موجود عندهم
بمنزلة قولنا زيد زيد فان القضية ضرورية الا ان الفرق بينه
وبين قولنا الواجب موجود ان هذه ضرورة ازلية وهي ضرورة
ذاتية وبين الضرورتين قد بين الفرق في علم الميزان و
الامكان في الوجودات معناه سلب الضرورة الازلية لا سلب
الضرورة الذاتية فلا ينافي هذه الضرورة الافتقار الى العلة
وبالجملة فالسموات والارض عبارة عن وجوداتها الخاصة
وانوارها المتعينة فهي بالحقيقة انوار متفاوتة المراتب والله
تعالى اشد مراتب النور واجل درجاتها فيكون نور السموات
والارض بمنزلة نور الانوار وفلك الافلاك واذا سيق الكلام
على طورهم يكون المشبه بالمصباح هو النور المتجلي على جميع
الحقايق الامكانية وبالمشكوة هي المهيات السفلية
وبالزجاج المهيات العلوية وبالزيت النفس الرحماني الذي هو الوجود
المنبسط من الحق الى الخلق والضوء الفايض منه على قوابل الاشياء
وهياكل الارض والسماء في سلسلة البدو والابداعي هو المسمى

بالفيض الاقدس وبالشجرة المباركة الوجود والنور الفايض منه

على المركبات والممتزجات حسب اوعية القابليات وقابلية الاستعداد

فى سلسلة الرجوع الاستعدادى المسمى بالفيض المقدس و

وجه تشبيهه بالشجرة واضح لانه ذو شعب وجهات مختلفة

وشجون وافنان كثيرة وهذا الفيض غير مختص بشرق

الاحدية المحضة ولا بغرب الاعيان والمهيات فنظم الاية

على هذا الوجه صفة نور الوجود الفايض من نور الانوار

وللوجود الحقيقى الفايض على الممكنات كمصباح مشتعل

فى زجاجة حقايق الارواح العالية والجواهر النورية العقلية

التى تتنور به مشكوة الجواهر السفلية والبرازخ الجسمية و

اشتعال ذلك المصباح من زيت النفس الرحمانى المنبسط

على مراتب الوجودات وهو لغاية لطافته وقربه بمنبع الخير و

الجود ومعدن النور والوجود يكاد يفيض الوجود والنور

على الاشياء وان لم تمسسه نار الفيض الاقدس والمقدس

والزيت المتوقد من شجرة مباركة هي الفيض المقدس العير المختص
بشرق الاحدية ولا بغرب الاعيان وهذا النور المتجلي على
حقايق الاشيا نور على نور لانه عال ولجبي مفيض للنور
السافل الممكني يهدي الله لنوره اي للتجلي وجوده القيومي
من يشا فيتجلي له ويخرجه من ظلمة العدم البحت الى نور الوجود
الصرف وللاية وجوه نفيسة اخرى سيرد عليك بيانه ان شا الله
تعالى عند تحقيقي معاني الفاظها مفصلة فانتظر مقتبسها
لانوارها مجتنيا لثمارها تفريع فعلى الوجهين الاخيرين
من هذه الوجوه الثلثة لا يكون اطلاق النور على الواجب
تعم على سبيل التجوز والتشبيه كما ذكره متكلو الاسلام
وجمهور المفسرين من انه شبه الحق بالنور او اريد بالنور
ههنا المنور على انهم لو تفطنوا بمعنى هذا المشتق لحكموا
ان كونه تعم منورا بالحقيقة مما يستلزم كونه نورا بالحقيقة
وذلك لان كل فاعل بالذات لمعنى كمالي وجودي لابد

وانه یوجد فیه ذلك المعنى الكمالي اذ المعطي للكمال لا یكون فاقدا
عنه كما حكم به الوجدان وطابقه البرهان فاذا وجد فیه
معنى النور فاما ان یكون عین ذاته او زائدا على ذاته والثاني
یوجب افتقاره تعالى الى سبب یفیض علیه معنى النور ولان
الاتصاف بمعنى زائد انما یكون بجهة القبول والاستفادة وهو
غیر جهة الایجاد والافادة فلو كان ذاته منورا لذاته لزم
ان یكون ذاته قابلا وفاعلا فلا یكون بسیطا حقیقیا و
قد ثبت بساطته واحدیته وتقدسه عن شوائب التركیب
كلها هف وایضا یلزم ان یكون ذاته انور من ذاته وهو محال
وان كان مبدء نورانیته غیر ذاته وغیر ذاته یكون ممكنا من
الممكنات فیلزم افتقار الواجب الى الممكن في صفته الكمالیة ومن
انكر كون النور كمالا للوجود بما هو موجود فلیس له عقل
ان كان متوقفا وان كان مكابرا فالله یجزیه جهنم خالدا فیها
على انه من تامل علم ان الوجود والنور متحدان في المعنى في الحقیقة

متغايران في اللفظ ولاشكّ انّ الوجود خير كال الكلّ موجود فيه
من حيث هو موجود والواجب بحت الوجود فيكون محض
النّور فقد ثبت وتحقّق انّ النور نفس حقيقة واجب الوجود
جلّ مجده **فصل** وامّا معنى اضافته الى السّموات والارض
فهو بمنزلة قولك نور الانوار ووجود الوجودات فانّ وجود
كلّ شئ عبارة عن نور به يظهر ماهيّة ذلك الشى وذاته
فالله منشئ الانوار بنفس ذاته النوريّة وجاعلها جعلاً
بسيطا مفاده ترتّب ذات المجعول وهويّته على ذات الجاعل
وهويّته التى هى عين انيّته فعلى هذا كما انّ ذاته موجد
الموجودات فكذا منشئ الاشيا ومذوّت الذّوات ثم لمّا كان
ذاته موجد ذات كلّ ممكن ليس الّا وجودا خاصّا به يوجد
المهيّة وبه يطرد العدم عنها وتتصف بالموجوديّة المصدريّة
عند العقل لما حقّق في مظانّه انّ المتاصل في التحقق هو
وجود كلّ شئ الّذى هو حقيقته والمهيّة حالة انتزاعية

عقلية منصبغة بصبغ الوجود متنورة بنوره فوجد
الاشيا بالحقيقة موجد لوجوداتها اى منشئها وجاعلها
انشاء بسيطا وجعلا مقدسا عن التركيب غير مستدع لامرين
مجعول ومجعول اليه ثم اذا كانت موجودية الاشيا كما علمت
ليست باتصاف الماهية بالوجود بل بابداع المبدأ الحق تعالى وجوداتها
وتاثيسا ايّاها على النحو الذى مرّ ذكره فيكون الله تع وجود
الموجودات فاذا كان الله وجود الموجودات فلا يكون
للموجودات تحصّل الّا به ولا هوية لها الّا بهويته ثم ليست
هوية البارى متقومة بها والّا لزم الدور وافتقار الواجب
الى الممكن وكلاهما محالان فيكون الموجود بالحقيقة هو
الحق تعالى لا غير ويكون موجودية غيره باعتبار اخذها
معه فيكون من قبيل الاظلال والاشباح التى ترائى
فى المرائى الصيقلية بتبعية التشخص الخارجى فالمهيات كلها
بمنزلة المرائى الصيقلية التى ترائى فيها صورة الوجود الحقيقى لعدميتها

كمدعية لون المرآت ولهذا المعنى قال الحلاج الله مصدر الموجودات
وقال بعضهم الله وجود السموات والارض واليه يرجع قول
الشبلي ما في الجنة احد سوى الله تعالى وكانه اراد بالجنة
ههنا الوجود المتاصل الحقيقي فانه الخير المحض يوثر عند الكل
واليه يشير قول ابي العباس ليس في الدارين الا ربي وان الموجودات
كلها معدومة الا وجوده ثم يويد ذلك قول امير المومنين
وامام المتقين علي لم اعبد ربا لم اره ويقوى في ذلك قول
خاتم الانبياء لا راحة للمؤمن دون لقاء الله **حكمة**
عرشية كان الوجود حسبما قرع سمعك في الحكمة
المشهورة اما جوهر واما عرض وهما الجوهر والعرض المشهوران
فاعلم ان في الوجود جوهرا وعرضا حقيقيين غير ذينك المشهورين
فان ذينك المفهومين من اقسام المهيات والاعيان الثابتة التي
ما شمت رايحة الوجود وهذان من اقسام الوجود فالجوهر
بحسب المشهور ماهية غير الوجود حقها ان يكون في موجودة اي متحيزة

مع مفهوم الموجود العقلي الذي من المفهومات العامة
الشاملة ان لا يكون في موضوع اي معنا ليس نعتا لمعنى اخر
والعرض هو المهية التي تكون بحسب وجودها العيني وعند
موجوديتها العينية نعتا لشيء اخر فهما مفهومان عامان
وموضوعاهما مهيتان عقليتان واما الجوهر والعرض الحقيقيان
فالجوهر الحقيقي هو الموجود المستقل الذي بذاته وهويته
موجود وواجب لذاته من غير علاقة الى شيء اخر في كونه
هو هو وهو الله تع والعرض الحقيقي هو الذي يكون بحسب
ذاته وهويته متعلقا بغيره ومفتقرا في تجوهره الى غيره ويكون
تجوهره وتذوته بغيره فذلك في نفسه مع قطع النظر عما يقوم
به متصورا فضلا عن ان يكون موجودا فذاته عبارة عن
المتقوم بالغير لا ان له معنى يكون ذلك المعنى مما يوصف
بالافتقار الى الغير مط موضوعا كان كما في العرض بالمعنى
المشهور او مادة كما في الصورة الجوهرية بالمعنى الاول و

صورة كما فی المادة او هما جمیعا كما فی المركب منهما او فاعلا او

غایة كما فی سایر الاقسام فالواجب ثم جوهر بهذا المعنی حقیقة

وان لم یطلق علیه اسمه تسمیة بحسب التوقیف حیث لم یرد

اطلاق هذا اللفظ علیه تعالی فی الشرع الانور وهو مفاد ما

ذكرناه من المعنی وان كان بعبارة اخری والغرض بالمعنی

الحقیقی الذی ذكرناه هو وجود الممكنات كلها سواء كان

الممكن بحسب المهیة جوهرا بالمعنی المشهور او عرضا فان تلك

الموجودات كلها اعراض قائمة بوجود الحق لا بمعنی قیام معنی

العرض بالجوهر حسبما هو المتعارف المشهور بین الجمهور

لیلزم كونه تعالی محلا للحوادث كما ذهب الیه بعض المتكلمین

او محل الصور العلمیة كما ذهب الیه جمهور المشائین من الحكماء بل هذا

معنی اخر من القیام غیر ما قیل او یقال والعبارة قاصرة عن بیانه والامثلة

الدائرة فی لسان العرفاء غیر واردة علی مضربها فی شانه و

جملة القول ان معنی قیام الاشیاء به تعالی عبارة عن تقومها

لها فافهم وتثبت وتفطن بمفاد ما روى عن كعب الاحبار
فى تفسير لفظ الله حيث قال انه عبارة عن وجوده ولوازمه
واسمائه الحسنى ومظاهرها اعنى المهيات واعيان الممكنات
التى وقع على هياكلها رشحات وجود الحق ولمعات نوره وظلاله
المعبر عنهما بالسموات والارض وقريب من هذا المعنى ما ثبت
فى مرموزات اهل الله ان اصل السماء والارض وحقيقتهما عبارة
عن نور محمد ص ونار ابليس وسيجئ شرح لهذا المعنى لمعة
اشراقية قد دريت ان النور حقيقة بسيطة معناها
بحسب شرح الاسم الظاهر بذاته المظهر لغيره وقد ثبت مما ذكرناه
ان حقيقة النور مما لا يظهر لاحد الا بالمشاهدة الحضورية دون
حصول صورة منها فى الذهن لان كل صورة ذهنية فهى كلية
ابدا ولو تخصصت بالف مخصص يحتاج فى تعينه وظهوره
الى ذلك المخصص فلا يكون ظهوره عين ذاته فلا يكون ظاهرا
بذاته مظهرا لغيره هف وايضا كل ما هو غير النور فهو خفى فى ذاته

فيكون مبهما والمبهم لا يكون متعينا ظاهرا فى نفسه وعلى فرض تخصصه من

مظلم

مظلم فی جوهره ظاهر بالنور مستضیئ به فکیف یکون هو مظهرا
للنور ومعرفا کاشفا له فیتحقق ان الله تعالی هو ظاهر بذاته
اذ ذاته عین ظهور ذاته لذاته وعین ظهور جمیع الاشیاء له
کما انه مظهرها من کمین الخفاء وموجدها من کتم العدم الی
عالم الوجود وبذاته النیره متنور غسق المهیات المظلمة الذات
ومنتشر به النور فی اهویة الهویات وتطلع شمس عظمته الی آفاق
حقایق الممکنات ویطرد العدم والظلمة عن اقلیم المعانی و
المعقولات فلو لم یکن طلوع ذاته النیره فی افاق هویات الممکنات
واشراق نوره علی السموات والارض وما فیهما لم یکن لذرة
من الذرات وجود ولا لاحد من الموجودات حصول لا فی
العقل ولا فی العین وفی الحدیث النبوی المصطفوی علی قائله وآله
اکرم کرایم تسلیمات الله ان الله تم خلق الخلق فی ظلمة ثم رش
علیهم من نوره وبهذه الحقیقة ینکشف معنی قوله سبحانه یدبر
الامر من السماء الی الارض وقوله تعالی ان ربی علام الغیوب

فان التدبير من الله عين اشراق نور الوجود ومنه في ابداع
الاشياء على وجه الحكمة والمصلحة وكذا عالميته بالغيوب عين
ايجاده للاشيا المستورة في ذاتها المعقولة له بنفس الايجاد
الذي هو ضرب من التعقل فحققه كما راه الاشراقيون اذ
ليس وجودات الاشيا عنه متراخية عن ارادته لها ومشيته و
ارادته للاشيا التي هي عين علمه التفصيلي بوجودها متاخرة
عن وجودها بل اوحد الموجودات معقولة اياه وعقل
المعقولات موجودة له تم وهذا معنى كون علمه فعليا عندهم
فالحاصل ان علمه الذي هو عين ذاته سبب لوجودات الاشيا
التي هي عبارة عن معلوميتها له واشراق نوره عليها فهو
الذي في السما اله وفي الارض اله فمن هذا ايضا انكشف معنى
قوله تعالى الله نور تائيدا استكشافيا في قال الشيخ
هذا الطريق النور هو الذي نور قلوب العارفين بتوحيده
وانار اسرار المحبين بتائيده وقيل هو الذي كونها الاشياء

بالتصوير

بالتصوير والاسراء بالتنوير وقيل هو الذي يهدي القلوب
الی ایثار الحق واصطفائه ويهدي الابرار الى مناجاته و
اجتبائه واليه الاشارة بقوله سبحانه الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق ومن
العبد الى الرب ومن البعد الى القرب ومن الاسفل الى الاعلى
ومن الهاوية الى الجنان كشف استناري اعلم ان
الحق تعالى اسماء متقابلة لازمة لذاته كالاول والاخر والظاهر
والباطن والهادي والمضل والمعز والمذل فله بحسب حاق
وجوده الواجب من كل صفتين متقابلين اشرفهما بحسب جمال
ذاته وزينة وجهه وانما يصدق الطرف المقابل عليه بحسب
مقايسة عظمة ذاته وجلاله الى من دونه وقهره على
من سواه فالاسماء والصفات الجمالية انما يثبت له اولا وبالذات
والاسماء والصفات الجلالية يصدق عليه ثانيا وبالعرض
من باب الضرورة الذي يذكر في بحث العلل الغائية التي

هو الفاعل لفاعلية الفاعل وبذلك الاصل ينحفظ قاعدة
استحالة كون الخير الحقيقي مبدأ للشرور وبه ازاح استاد
الحكماء ومقدم المشائين ارسطاطاليس شبهة الثنوية
القائلة بتعدد الفاعل الاول للكل فكل ممكن مزدوج
الحقيقة من جهة كمالية نورية ناشئة من الصفات الجمالية
النورية ومن جهة نقصانية عدمية ظلمانية ناشئة من
الصفات الجلالية القهرية النارية فمن هذين الاصلين
نشأ النور المحمدي والنار الابليسي السارتين في سموات
الارواح والروحانيات وارض الاجسام والجسمانيات
والله ثم منور الكل بنور وجوده وجماله وبنا بهيبته
وجلاله كما اشار اليه بقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور فالله نور السموات والارض بانوار
كواكب اسمائه النورية الجمالية المشرقة في سماء حقيقة ذاته
واشعة انوار الجواهر البشرية في آفاق جبروته فالموجودات

كلها منتجرة لهاتين الصفتين متقلبة بين الاصبعين في العرش
وما حواه بين الصفتين من صفات السبحان و القلب وما
يحواه بين اصبعين من اصابع الرحمن اللتين كانتا في مرتبة
صفتي لطف و قهر و في مقام اخر جوهري عقل و نفس و في
درجة اخرى حالتي قبض و بسط و ظلاهما في العالم سماء
و ارض و في الكواكب سعود و نحوس و في الافاق شرق و
غرب و في الحيوان ذكر و انثى و في الطعوم حلاوة و مرارة و
في الكم متصل و منفصل و في اللون سواد و بياض و في
المقدار قار و غير قار و في الخط مستقيم و معوج و في السطح
مستوي و منحني و في العدد منطق و اصم و في المذهب هداية
مستو و منحن
و ضلالة و في الاعتقاد حق و باطل و في النفس اقبال و
ادبار و في القلب بصيرة و عمى و في الاخرة نعيم و جحيم و
في الدنيا دولة و نكبة و في الباطن الهام و وسوسة الى غير ذلك
من المزاجات السارية في جميع الذراري الناشئة من سما

عالم الوحدة الى ارض عالم الكثرة والهيولى لقوله تعالى
ومن كل شئ خلقنا زوجين وقلّ من العلماء من لم يزل
قدمه في شرح تفاصيل هذه المراتب المزدوجة التي من
شرف سماء العظمة والكبريا الى المهبط الادنى وحضيض
الارض السفلى ثم المرتقية الى عالم الاسما والقيامة العظمى
التي يحشر فيها الاشيا الى رب الاعلى وكل آتيه يوم
القيمة فردا **فصل** في قوله جلّ اسمه مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة حيث انّ عبد
بلغ في عبوديته وسلك طريق الانابة الى مقام شاهد
بالمشاهدة القلبية نور وجه الله تعالى ورآه كما رأى
بالمشاهدة البصرية نور المصباح من وراء زجاجة واقعة
في مشكوة فما هو بمنزلة زجاجة هذا النور فهو محمد رسول
الله اذ لا يمكن مشاهدة النور الاحدى لغاية شدته
وقوته التي يقهر البصائر ويبهر الالباب الا خلف حجاب

الزجاج المحمدی صلی الله علیه وآله والمراد منه معرفة مصباح
نوره سبحانه قبل صباح ظهوره وان اردت قبسا فنسبة
المصباح الی النور والصباح الی الظهور فقل هو الله
فقولك هو الله لفظان موضوع ومحمول والحمل نحو
من الاتحاد فی الذات والوجود لکن لو نظرت نظرا عقلیا
فی مصداق هذا الحمل وجدت هو الله شیئا واحدا
وذاتا واحدة یعبر عنهما تارة بالوجود الواجبی والذات
الاحدیة وتارة بالمستجمع لجمیع الصفات الکمالیة والاسماء
الحسنی ومصداق الحیثیتان المذکورتان حقیقیة بسیطة
تکون باحدی الحیثیتین هویة وبالاخری الهیة کما انه بلحاظ
الاعتبارین وجود وبالاعتبار الاخر اسم وصفة وکان
المصباح فی عالم المشاهدة البصریة شیء واحد ومحسوس
واحد لکنه عند التمییز ینحل الی امرین نور هو بمنزلة الوجود
المطلق وحامل صنوبری هو بمنزلة معنی اسم الله فی الواحدیة

هذا اذا كان الممثل له فى المصباح هو الله تعـ واما اذا كان
ذاتا امكانية كذات الرسول صـ فاحد الامرين فيه بمنزلة الوجود
والثانى بمنزلة المهية فى الممكن والفرق بين المواضع الثلثة
ان الصفة والموصوف فى المصباح اى النور والصورة متحدان
حسا ووضعا متغايران وجودا وعقلا وما بازائهما فى
الممكن اى المهية والوجود متحدان وجودا وعينا متغايران
عقلا وتسمية وفى الواجب تعـ ما هو بمنزلة الوجود فى الممكن و
النورية فى المصباح وهو المسمى بالهوية عين ما هو بمنزلة المهية
والحامل وهو المسمى باسم الله لا فرق الا فى العبارة فالمصباح
مثال الله ونوره مثال للهوية الاحدية فلو لم يكن للنور
المصباحى حامل ذو تعين وضعى لما تشخص منه جهة قرب
وبعد فى الهواء الذى يستنير منه شدة وضعفا فلم يقع منه
نور على شئ من هواء البيت وجدرانه وسقفه لعدم النسبة
بالرجحان وعدمه والاولوية وعدمها ولاستحالة الترجيح والاولوية

من غير مرجح فكذلك لو لم يكن للحق اسماء يقع منها اثار مخصوصة
على المظاهر والمجالى بحسب ما يقتضيه تعين كل اسم عن اسم اخر
لم يصدر منه في عالم الايجاد شيء من الممكنات اذ لا اولوية لممكن ما
فلا رجحان له على ممكن اخر بحسب الجهة الامكانية فان المهيات
الامكانية والمعاني الكلية التي هي غير الوجود في درجة واحدة
بحسب الذات في قبول نور الوجود وعدم قبوله بل المعين
لكل منهما في مقام خاص ودرجة معينة انما هو ذات الواجب
بما يلزمهما من الاسماء والصفات المنبعثة عن حاق هويته الالهية
وشمس حقيقة الواجبية النافذ نورها في جميع هياكل الممكنات
الباسط فيضها على بساط جميع المهيات ثم لما كان اول من
قرع باب الاستنارة بنور الله واول من نطق بلا اله الا الله
هو العبد الاعلى والعقل الاولى والممكن الاشرف والحقيقة
المحمدية فهو مصباح نور الله وبتوسطه يقبل الاستضائة
والاستنارة جميع المهيات الواقعة في فضاء قابلية الوجود

والهويات الساكنة في هواء بيوت اهل المحبة والعبودية
لمبدع الوجود الفايض لنور الخير والجود فذات المجتبى صم
كالمرآة المصقولة التي تحاذي بها وجه البشر الاعظم وتوازي
شطر الحق فيتجلى لها وجه ربك ذو الجلال والاكرام تفريع
فكل من صحت نسبته اليه من فقراء امته في الله سابقا ولاحقا انعكس
نور الحق منه اليه وهذا معنى الشفاعة التي يكون جميع الناس
محتاجين اليها يوم القيمة حتى الانبياء والاوليا سلفا وخلفا
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واعلم ان الغرض الاصلي
من العبادات والرياضات هو تصفية وجه الذات والمحاذاة
بالقلوب الصافية شطر نور الحق الاحد خلف زجاجة محمد
ليشاهد نور الله ويقع عليه ضوء معرفة الله وهذا
معنى ما قال اويس القرني رضي الله عنه للعبد ان يكون
عيشه كعيش الرتب والى ما ذكرنا يرجع حاصل معنى العبودية
الكاملة وقد سئل عن بعض اصحاب القلوب العبودية

فقال اذا صرت حرا فانت عبد معناها انك اذا تجردت
وخلصت عن التعلقات وتصفى قلبك عن الكدورات فصرت
عبد الله ملكا مقربا وملكا مالكا لجميع الاشياء بعزة الله
وقدرته وملكه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم ومما ورد في هذا المعنى عن رسول الله
في خبر اهل الجنة انه يأتي اليهم الملك بعد ان يستاذن لهم
للدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله فاذا
في الكتاب لكل انسان يخاطب به من الحي القيوم الى الحي القيوم
اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول
للشيء كن فيكون فقال صلى الله عليه واله فلا يقول احد
من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون **تنبيه** ولكنك يا مسكين
يجب ان تعلم التميز بين المراة والشخص وتفرق الظل من
الاصل وقد نبهناك عليه قبل ذلك لئلا تقع فيما وقع فيه
كثير من اهل الضلال والنكال واصحاب الحلول والاتحاد

الضعیف البائس ... در غرض ...

فما للتراب ورب الارباب وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فاذا خوطب سيد الابرار وقايد الاخيار بقوله تعالى
انك لا تهدي من احببت فما يكون لامثالك ونظرائك ثم
جلاله
في التعبير عن تلك المرتبة بالامانة في قوله عز جاره انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
اشعار لطيف بما ذكر فان الامانة مردودة الى صاحبها
ايّة صفة وجودية وكمال ذاتي فاض من الله على ممكن من
الممكنات وهيئة من الهيئات فهو امانة من الله عنده و
ليس له الا الانصباغ بنوره والمجاورة معه والاتصاف به
لا الاتصاف بالحقيقة ولهذا ينخلع عنه عند اداء الامانات
ورجوع الكل اليه الا الى الله تصير الامور والى هذا المعنى
اشار ابو سعيد الخراز حيث قال علامة المريد في الفناء هيامه
[illegible] عن الدنيا والاخرة الا في الله سبحانه ثم بسطه باد

ایضا فیه ذهاب وجود نفسه وحظ رؤیته من الله و بقیه
رؤیته من کان لله من الله فینفرد العبد من فردیته فاذا کان
کذلک فلا یکون مع الله غیر الله فیبقی انه الواحد الفرد فی الابدیة
کما کان فی الازلیة هذا اکلام وهو تمام فی فحواه لمن کان له
سمع یسمع ایاته وعقل یفهم توحیده وبصر یری قدرته
ونفوذ امره فی عالم الملکوت والغیب والشهادة **طریق**
اخر روی عن بعض السابقین من المفسرین ان المشکوة
هو الصدر والزجاجة هو القلب والمصباح هو الروح و
هذا ادراک جلی واضح لکن ینبغی ان یعلم ان لکل من هذه
الثلثة ای الصدر والقلب والروح مراتب ثلث اولها
ظاهرة مکشوفة لکل احد لکونها من عالم الحس الظاهری
وثانیها مستورة عن الحس الظاهر مکشوفة للحس الباطن
وثالثها مستورة عنهما جمیعا مکشوفة للعقل النظری و
لها مراتب اخری لیس ههنا موضع بیانها فالمرتبة الاولی

اما من الصدر فهي هذا المركب من العظام والاغشية و
الرباطات المحيطة بجرم الكبد وكان المراد به هو الكبد لكونه
محل الروح الطبيعي واما من القلب فهو اللحم الصنوبري
واما من الروح فهو جسم لطيف حار هو مركب النفس الحيوانية
المدركة للجزئيات لاجل الحركات الشهوية والغضبية
واما المرتبة الثانية من كل منهما ففي الصدر الروح الطبيعي
ومن القلب الروح الحيواني المذكور ومن الروح الروح
النفساني البشري الذي يتعلق به ويستعمله النفس الانسانية
المتفكرة في المقاصد الحيوانية والروية في التدابير البشرية
بحسب المعاش والمعاد والدنيا والاخرة على ما يقتضيه العقل العملي
المشترك فيه بين الناس المتفق عليه العام والخاص عند
تخليته عن العوائق والوساوس وسلامته عن القواطع
والنوازع فهذه الارواح الثلثة اي الطبيعي والحيواني
والنفساني هي التي يبحث عنها الاطباء ويسمى عندهم

بالارواح ويتميز عندهم بالقيود الثلثة ويتفاوت حينيهما
فى اللطافة شدة وضعفا وفى كمال الاعتدال ونقصه
ولكل منها مولد ومنشا خاص فمنبع الروح النفسانى
الدماغ وهو اعدل الارواح ومنشأ الروح الحيوانى القلب
الصنوبرى وهو متوسط فى كمال الاعتدال ومولد الروح
الطبيعى الكبد وهو اخرجها عن الاعتدال وهذه الروح
الثلثة اشرف الاجسام العنصرية حتى كادت ان تشبه الاملاك
واما عند العرفاء فاساميها ما ذكرنا من الصدر والقلب
والروح بحسب هذا الاستعمال فى المرتبة المتوسطة واما
المرتبة الثالثة فالصدر بحسب هذه المرتبة هى النفس الحيوانية
التى يستعملها القلب الانسانى وهو فى هذا المقام عبارة
عن النفس الناطقة المذكورة والعقل العلمى المذكورة و
الروح عبارة عن العقل المستفاد المشاهد للمعقولات
عند اتصالها بالعقل الفعال وهو الملك المقدس وهو

قلم الحق كتب في الواح قلوبنا حقايق الايمان لقوله تعالى
اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم فهذه الثلثة فهذه المرتبة تكون من عالم الاخرة ومن عالم
الغيب عالم الملكوت وفي المرتبة الاولى كانت من عالم
الدنيا وعالم الشهادة وعالم الملك وفي المرتبة المتوسطة الوسطى
يقع متوسطا بين العالمين برزخا بين النشأتين بمنزلة عالم
الافلاك الذى قبل انه الاعراف والقلب بهذا المعنى الاخير
هو الذى يقال انه عرش الله ومستوى اسم الرحمن لكونه
محل معرفة الله وملكوته على سبيل الاستقامة من غير اعوجاج
ولا اتحاد في عظمة ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وكتبه
ورسله واليوم الاخر الذى هو يوم مراجعة الخلايق
اليه واعادة الارواح ومثولها بين يديه والصدر وهو
الكرسي ونسبة العرش الى الكرسي كنسبة العقل الى النفس
والقضا الى القدر واذ المعقولات كلها مجملة في القضاء

منفصلة فی العدد وكذا الانوار الكوكبية متصلة واحدة
مطابقا
فی العرش لغاية صفائه ولطافته وكونه مصاقبا لافق عالم
المعنی والملكوت وهی منفصلة متجزية فی الكرسی لكونه
فلك الكواكب فی اللطافة دون فلك العرش **فصل**
فی قوله عز اسمه توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية اعلم ان هذه الشجرة ليست من اشجار الدنيا وعالم الحس
كما ظنه المحجوبون والا لكانت فی جانب من جوانب الدنيا قابلة
للاشارة الحسية وانها ليست كذلك فليست فی الدنيا ولا فی
الاخرة ايضا كما ذهب اليه قوم اخر قال الحسن البصری لو كانت
هذه الشجرة فی الدنيا لكانت اما شرقية واما غربية ولكن
والله ما هی فی الدنيا ولا فی الجنة انما مثل ضربه الله لنوره وكثيرا
ما يكون لشیء واحد اسامی كثيرة باعتبارات متعددة ويكون
المقصود من الكل معنی واحد وان تعددت الالفاظ وتكثرت
الحيثيات وربما يكون لحقيقة واحدة درجات متفاوتة

فی العوالم المتطابقة المتحاذیة بعضها فوق بعض کالقلب
الذی ظاهره جسم مرکب من العناصر الاربعة ثم من الاخلاط
ثم من الامشاج مثل الشحم واللحم والعصب والعروق وما شاکلها
وظاهر ظاهره شکل صنوبری احمر محسوس وباطن ظاهره
تجویف ظلمانی اسود وباطنه روح بخاری حاصل من لطافة
الاخلاط وبخاریتها کما ان هذا الظاهر حاصل من کثافة
الاخلاط وبخاریتها کما ان هذا الظاهر وارضیتها ونسبة
هذا الی ذلک کنسبة الارض الی السماء ولباطنه باطن هو النفس
الحیوانیة وهو قشر ظاهر للنفس الانسانیة الناطقة ونسبة
الی هذه النفس کنسبة البدن الیه ثم لباطن باطنه باطن اخر
یکون جمیع ما سبق ذکره ها قشورا بالقیاس الیه وهو محیط
بها احاطة العرش بما فیه من السماء والفرش وهو الجوهر
العقلی الذی کان مفاضا علی النفس من المبدأ الفعال
وهو فی اول تکونه کان بمنزلة المعانی الذهنیة والمفهومات

الکلیة

الکلیۃ الھیولانیۃ ونسبتہ الی العقل الفعال نسبۃ المنی الی
الرجال ثم نیدرج فی قوۃ الوجود العقلی الی درجۃ العقل
بالملکۃ التی تدرک بھا المقدمات الاولیات الاولیۃ ویتفطن لہا
والمباینات ویتنبہ للتصورات والتصدیقات المکتسبۃ
من الحسیات ثم الی درجۃ العقل بالفعل الذی یدرک بہ
وحدود المرئیات وبراھین الموجودات ثم الی درجۃ العقل
المستفاد المشاھد لصور المعقولات فی القلم الاعلی و
اللوح المحفوظ ثم ینخرط فی سلک الملائکۃ المقربین والانبیاء
معہم اتحادا نوریا مقدسا من شوائب القصور والنقص
ھذہ کلہا من جملۃ مراتب القلب الانسانی فی الصعود من
ارض البہیمیۃ الی سماء اللاھوتیۃ فعلی ھذا قیاس غیرہ
من الحقایق المستعملۃ الفاظہا عند اھل الشریعۃ والحقیقۃ
مطلقا وفی ھذہ الایۃ خاصۃ فالشجرۃ الزیتونۃ عند
المحجوبین المقتصرین علی اقل الدرجات للحقایق وادنی الھوا

للمعانی فهی شجرة منبتها الشام وغیره واجود الزیتون
زیتون الشام وهی مبارکة لانها کثیرة المنافع او لانها تنبت
فی الارض التی بورکت للعالمین اوبورک فیها حیث دفن
فیها اجساد سبعین نبیاً منهم ابرهیم علیه السلام وعن النبی صلعم
علیکم بهذه الشجرة زیت الزیتون فتداووا به فانه مصحة
من الباسور ومنبتها لا شرقیة ولا غربیة لان الشام متوسط
بین مشرق العالم وغربه ای الربع المعمور للارض المکشوف
من البحر الذی احد جانبیه فی الطول وهو نصف دایرة عظیمة
فی الارض الجزایر الخالدات الواقعة فی جانب الغرب وکانت
مکشوفة فی قدیم الزمان من البحر والان مغمورة وفیه والجانب
الاخر منتهی العمارة عند ساحل البحر فی جانب الشرق وقیل
لا فی مضحی ولا فی مقناة ولکن الشمس والظل یتعاقبان علیها
وذلک اجود لحملها واصفی لدهنها قال رسول الله صلی الله
علیه وآله لاخیر فی شجرة فی مقناة ولا خیر فیها فی مضحی ویستفاد
ولا نبات فی مقناة

من هذين القولين انها شجرة واقعة في افق قبة الارض وهو
في اصطلاح اهل الهيئة والنجوم موضع موضع من الارض
طوله تسعون درجة وعرضه عرض وسط الاقاليم او منتصف
الربع المدور اعني خمسة واربعين اذ القول الاول مشعر
بتوسط موضعها في الطول بين مطلع الشمس ومغيبها
في الارض المعمورة و~~القول الثاني مشعر بتوسط موضعها~~
~~في الطول بين مطلع الشمس ومغيبها في الارض المعمورة~~ و
القول الثاني مشعر بكونه متوسطا في العرض واقعا بين غاية ارتفاع
الشمس في نصف النهار الاطول وغاية انحطاطها فيه في حسب
المواضع المعمورة ويكون النهار فيه متوسطا بين غاية
الطول وغاية القصر في جميع السنة كمواضع خط الاستواء
ومما يليه فهذا بيان معنى الشجرة التي يتوهم حسبما وصل اليه
افهام الجمهور وبحسب ظهورها في مظاهر هذا العالم
ووجودها في الهوى كرقدة الاجرام ومعدنها الظلام واما

تحقيقها

تحقیقها بحسب نشاة اخری غیر هذه النشأة فوقع الیه
السماوات قرانیة و رموز نبویة متفاوتة بحسب مقامات
العارفین و درجات المتذکرین فتارة یعبر عنها بشجرة
طوبی و تارة بسدرة المنتهی عندها جنة الماوی و تارة
بمقام ابیت عند ربی یطعمنی و یسقینی و تارة بشجرة
موسی شجرة تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن و صبغ
للآکلین دهن المطالب العلمیة البرهانیة النورانیة
و صبغ الخطابیات و المواعظ الحسنة المقبولة للعقول
المتعارفة **تذلیل فرشی فیه تنویر عرشی**
قد تبین لک بما قرع سمعک ان للقوة الانسانیة التی
تکونت و نشأتها فی القلب اللحمی الصنوبری الشکل
المخروطی الوضع درجات متفاوتة فی الارتقاء الی الکمال
و لها تطورات فی الاحوال و انما ینکشف ذلک بان تعتبر
اولا القلب و احوال الروح هو بالحقیقة اول عضو یتکون

فی البدن

فی البدن ویتحرک واخر عضو یفسد ویسکن بل هو
بالحقیقة البدن الحیوانی الذی یستعمله النفس بواسطة
ما ینبعث عنه من البخار اللطیفة وباقی الاعضاء یراد
لاجله ویولد لصیانته لانها بمنزلة العلالقة والمستورات
للب القلب والالات الخادمة له الحافظة ایاه ولذلک
یکون واقعا فی وسط البدن وهو وان کان فی اصورة
محاطا لها وفی الکمیة اصغر منها الا انه فی القوة والمعنی
محیط بها مستعمل ایاها غایة لوجودها وفاعل معط
لقواها ثم یتولد منه بخار لطیف هو الروح الحیوانی عند
الاطباء ثم یتولد منه روح اخری بخاری الطف منه وهو الروح
النفسانی ثم یتولد منه النفس النباتیة وهی قوة ومبدء
للتغذیة والتنمیة والتولید ثم النفس الحیوانیة واول مراتبه
القوة اللمسیة کما فی الدود والحلزون ثمات ونظایرها من
الحیوانات العدیمة الرؤس ثم یتولد النفوس الحسیة علی ترتیبها

ثم النفوس

ثم النفوس الخيالية على طبقاتها ثم النفوس الوهمية كذلك
وهذه اقصى درجات النفس الحيوانية بما هي حيوانية
ثم تكون النفس الناطقة الملكية وهي نور من انوار الله
المعنوية قد طلع عن افق عالم الاخرة وهي اول من قرع
باب الملكوت فاول درجتها العقل الهيولاني وهو بذر
شجرة العقل والعرفان وحبة ثمرة المعرفة والايمان
ثم تكون منه العقل الاستعدادي ثم العقل بالفعل
ثم المستفاد المضيء في المعاد ثم العقل الفعال للمعقولات
والانوار الفياض لوجود الحقايق والاسرار فاذا
علمت هذا في مراتب الانسان وسفره وسلوكه في درجات
الابدان والنفوس والعقول الى ان يبلغ في الارتقاء
الى اقصى الغايات التي نزل منها فاعلم هذا في مراتب ما
يتغذى به ويتقوى منه ويستكمل ويترقى فله في كل مقام
اودية واغذية خاصة وقرابين معينة وازواج معلومة

بعضها

بعضها من باب الاجسام والجسمانيات وبعضها من باب
الحواس والمحسوسات وبعضها من الاوهام والخيالات
والظنون والاعتقادات وبعضها من باب الشهود والمشاهدات فما دام الانسان في عالم الدنيا والجسمية
فلا بد له من غذاء يشبه المغتذي صورة ومادة وقوة
فيتغذى الصورة بالصورة والمادة بالمادة والقوة
بالقوة والحس بالمحسوس ثم لكل عضو حصة من الغذاء
يشابهه ويشاكله بعد مراتب النضج والاستحالات بالقوة
الغاذية التي هي في البدن بمنزلة القوة العاقلة في النفس
فلا بد لها ايضا في تجوهر نفسه وذاته من اغذية عقلية ومواد عقلية او لا ترى ان مادة الغذاء اذا وردت البدن
وحضرت عند تصرفات الغاذية فتصرفت فيها واحالتها
في مراتب الهضم بقواها المسخرة لهذا الامر وصيرتها
صافية عن الفضلات بحسب طبيعتها لتشبه فيقعه

بعضها من قبل العقول والمعقولات الابداعية

الکیمیا فیجعلها خالصة عن شوائب الغش والغل و
مصفاة عن القشور فی مراتب اربع للهضوم والاحالات
احدها فی المعدة فیتخلص و یتجرد من ذنوب بعض الفضلات
والغشاوات بهذا التعذیب و هذه الریاضة بحرارة جهنم المعدة
التی قیل لها هل امتلأت فتقول هل من مزید بسبب زبانیة
القوی التی علیها التسعة عشر و یتوب عن جرم خروجها عن طاعة
الله و بعدها عن عالم الاعتدال والوحدة وانحرافها
عن جادة الصراط المستقیم و مروقها عن شریعة الطبیعة
المدبرة للاجسام علی نهج الحکمة ثم اذا فرغت هذه القوی
عن خدمتها التی یخصها لهذا المسافر الغیبی فی هذا المنزل
وارتقی قلیلا من هذه الهاویة المظلمة الی طبقة اخری
فوقها وقع بید قوی اخری من هذا الصنف فعملوا فیه
ما امروا به فانهضم فی الکبد مرة اخری و سقط منه بعض
ما بقی فیه من الفضول لنضد الاخلاط اربعة خلط و اعمال

عبادتها واخر سيئاً الخروجها عن قيام النفس عن الطاعة
وقربهما من الصلاح والعبودية لامراقبه المستعمل لها في عمارة
بيت الله المعمور ثم ان اصلح هذه الرفقاء الاربعة هو الجوهر
المسمى بالدم فاذا وقع في العروق وخرج منه العرق واد رياض
وسلك سبيل الطاعة للنفس واشتغل في بيت القلب الحسك
الطبيعي ومكث قدرا صالحا من الزمان للعبادة البدنية
صلح لان يلبس كسوة الصورة البدنية بيد القوة المصورة
مؤديا لشكر هذه النعمة الجسمية فضله من الزيادة عن الحاضر
بيد القوة المولدة ليصير مادة لبدن اخر متحد النوع فاذا
على حال استكمال البدن بما يكمله ويزيده في المقدار و
القوة الى اقصى ماله من الكمال فاعلم ان حال استكمال النفس
في اغذيتها النفسانية والعقلانية بهذا المنوال فان النفس
بقوتها الادراكية احضرت عندها صورة محسوسة فاول
ما تصرفت فيها بقوتها المتصرفة هو ان نزعها عن كدر المادة

التي هي كالفضلة الاولى للغذاء والهاوية لاهل العقوبة و
الجزاء فمتى هذا الفعل من النفس بالاحساس وهو شرف
فعلى من النفس بالاحساس وهو كمال انفعالى في الحواس ثم
وقع منها تصرفا آخر في تلك الصورة وهو تقشيرها مرة اخرى
تقشيرا تاما حتى خلعت عنها الاغشية المادية وهذا هو التخيل
والتصوير والقوة عند ذلك كمال التخيل وغذاء له و
نسبتها اليه نسبة المحسوس الى الحس ثم فعلت فعلا آخر بحيث
بحيث انتزعت عنها المادة وعوارضها بالكلية الا انه بقي
لها علاقة الى المادة بحيث تضاف الى مادة مخصوصة و
هو التوهم ثم اذا عملت فيها عملا آخر نقضت عنها المادة و
عوارضها وعلايقها وشواغلها فصارت لبابا خالصا
للب العقل الذي هو ملك من ملكوت الله لانها تخلصت
من الذنوب والجرايم المادية والمعاصي الجسمانية بالكلية و
استغفرت وتابت واناب ورجعت وابت ورجعت

من الذنب كمن لا ذنب له فانظر الی حکمة الصانع کیف ابدع قوة
عاقلة یعمل فی المحسوس عملاً یجعله معقولاً و عاقلاً یعلم مما ذکرنا
ان لکل شیء من الاشیاء سلوکاً طبیعیاً خاصاً نحو الخیر الاقصی
والمقصد الاسنی فلکل سافل سلوک نحو العالی و لکل عال
رحمة و عنایة بالسافل تشبهاً بالمبدأ الاول فی افاضة الخیرات
کلها و علم ان الغذاء مثلاً کالمغتذی یتطور بالاطوار و
یتسمی فی کل طور و عالم باسم خاص بناسبه فادون المنازل فی
ادناها عنصر ثم بعد الاستحالات جسم مرکب جمادی کالحنطة
والخبز و الزبیب ثم بعد مراتب التصرفات دم و خلط صالح ثم لحم
و غضروف و عصب ثم بخار لطیف حار ثم صورة حاسة و
محسوسة ثم صورة خیالیة ثم صورة وهمیة او عقلیة و هلم
الی درجة مشاهدة الانوار الالهیة و معاینة الصفات اللاهوتیة
والاسماء الربانیة فیکون لها فی کل مرتبة من المراتب الخلقیة
والامریة و بحسب کل کسوة و خلعة من الاکسیة و الخلع النورانیة

والظلمانیة

والظلمانية اسم خاص فضرب الله مثلا للذين امنوا منكم
درجاتهم في العرفان والارتقاء اليه الى ان يصير نورهم
نور الشجرة الزيتية في ارتقائها الى غاية الكمال وسلوكها
سبيل الاهتداء بمعالم النور المحسوس في وصولها اليه حتى يصير
نورا على نور فالشجرة الزيتونة بمنزلة نباتية ثمر غذاء ولها
شبيها للانسان الكامل الذي هو اشرف خلق الله وعبده
الذاهب الى ربه كالخليل عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى
ربي سيهدين وكموسى عليه السلام حيث قال اني انست نارا و
كنبينا صلى الله عليه واله حيث قال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا والزيتونة بمنزلة الاطعمة والاغذية التي يغتذي بها
الانسان ويدخلها في جوفه والمشكوة بمنزلة البدن الانساني
لكونها مظلمة في ذاتها قابلة للنور لا على التساوي لاختلاف
السطوح والثقب فيها وهكذا حكم الجسد الانساني في قبوله
الانوار الحسية والحركة لا على التساوي والزجاجة القلب باعتبار

بجوهيفه الذي يكون مكانا للروح الذي عبارته هو الزيت
والمصباح هو الروح النفساني المنوّر بنور النفس الانسانية
وتلك الروح لغاية قربها من عالم الغيب والملكوت يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار من خارج لان العلل الذاتية
ليست امورا خارجة عن ذوات المعلولات فالقابل لنور
النفس وان كان مفتقرا في الاستنارة الى العقل الفعال لكنه
غير مفتقر الى سبب خارج عن ذاته فكانه مكتف بذاته عن السبب
واما وصف الزجاجة بانها كوكب درّي فلان تلك القلب
في الحقيقة هو تجويفه الذي يمتلي بنور الروح الحيواني
ويتنور به واما كونه يوقد من شجرة مباركة فلكونه مادة
يحصل من الاشجار والنباتات الغذائية الكثيرة البركة المحصول
الارواح ونفوسها وعقولها منها ومن موادها بعد
استحالات وحركات كثيرة كما ان الزيت يحصل ثمنا من شجر الزيتون
بعد تعصيرات شديدة واما وصف الشجرة بانها لا شرقية

ولاغريبتهان الطف الاغذية واعدل الامزجة انما يكون
في البلاد والبقاع التي كانت في اوساط الربع المكشوف من
الارض كما مر **فصل تفصيلي** هذا تاويل الاية
في العالم الانساني الكبير وهو عالم صغير جسما ولها تاويلان
اخران احدهما في عالم الافاق والثاني في عالم الانفس اما الاول
فالمشكوة عالم الاجسام والزجاجة العرش والمصباح الروح الاعظم
والشجرة هي الهيولى الكلية التي مادة حقايق الاجسام وصورها
المختلفة التي هي بمنزلة الاغصان والاوراق وهي في نفسها
امر ملكوتي عقلي الا انها اخس الجواهر الملكوتية وادناها
وهي نهاية عالم الارواح وبداية عالم الاجسام فيكون غير
منسوبة الى شرق عالم العقول والارواح ولا الى غرب عالم
الاجسام والاشباح يكاد زيتها وهو عالم الارواح النفسانية
يضئ بانوار العقول الفعالة ولو لم تمسسها نور القدرة الالهية
وذلك لقرب طبعها من الوجود نور على نور فالاول نور

الرحمة الالهية والمعرفة الربانية والثانى نور الروح الاعظم
والعقل الفعال اذ الاول نور العقل الفعال والثانى نور
النفس الكلية التى هى نور العرش وهو مستوى نور الرحمة
الرحمانية العقلية التى هى كصورة الرحمن فيكون نورا على نور
كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وفى قوله يهدى الله لنوره
من يشاء اشارة الى ان فيض نور الرحمانية ينقسم على كل من يريد
الله ايجاده من العرش الى الثرى فصل واما التاويل الاخر
فهو الذى افاده الشيخ ابو على بن سينا واوضحه شارح شارحيه
وموضح تنبيهاته قدس سرهما منزلا على مراتب النفس الناطقة
فى ترقياتها الى عالم الربوبية فكانت المشكوة العقل الهيولانى
لكونها مظلمة الذوات قابلة للانوار العقلية على تفاوت
استعداداتها قربا وبعدا والزجاجة هى العقل بالملكة لانها
شفافة فى ذاتها قابلة للنور اتم قبول كالكوكب الدرى والشجرة
الزيتونة هى القوة الفكرية والفكر لانهما مستعدة لان يصير

قابلة للنور بذاتها لكن يصعب كثيرة ويصعب كونها مباركة
لما يترتب عليها ويحصل منها من حدود الاشياء ونتايج
البراهين المحصورة كونها لا شرقية ولا غربية لكون الفكر يجري
في المعاني الكلية والمفهومات الذهنية والقضايا المعقولة
ليست من غربي الموجودات الحسية الهيولانية ولا من شرق العقول
الفعالة القايمة بانفسها والزيت هو الحدس لكونه اقرب
الى فعلية الزيتونة والذي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
القوة القدسية لانها تكاد تعقل بالفعل ولو لم يكن شيء
يخرجها من القوة الى الفعل ونور على نور هو العقل المستفاد
فان الصور المعقولة نور والنفس القابلة لها نور آخر و
المصباح العقل بالفعل لانه نير بذاته من غير احتياج الى نور
يكتسبه والنار هو العقل الفعال لان المصابيح يشتعل بها

كشف اشراقي اعلم ان قوله تعالى لا شرقية ولا
غربية اذ حمل الشجرة الزيتونة على الامر العقلي يكون معناه انها

خارجة عن جنس الامكنة والاحياز كما يقال للفلك انه لا حار
ولا بارد اى يكون خارجا عن جنس هذه الكيفيات الملموسة
واما اذا حمل على الامر الجامع بينهما كالشجرة التى تحصل منها الزيتون
الزيت والقلب الصنوبرى فيكون معناه الامر المتوسط كما
مكانة بينهما كما يقال للماء الفاتر انه لا حار ولا بارد ويمكن حمل
الشرق والغرب على الآخرة والدنيا عند ما يراد من الشجرة
القوة الفكرية او الهيولى ومعنى سلب الطرفين عنهما يحتمل
الوجهين اما التوسط بين هذين الضدين او الخروج عن جنسهما
ويمكن حمل الشرقية والغربية على الوجوب والامكان فان ذات
البارى جل اسمه مطلع انوار الوجودات وعالم الامكان مغرب
تلك الانوار وفيه انوار الكواكب الحقائق الاسمائية وينبغى
ان يراد بالمشكوة الطبيعة الكلية السارية المختلفة فى الاجسام
والزجاجة النفس الكلية المشعرة فى ذاتها القابلة للنور العقلى
اتم قبول والشجرة الزيتونة هى الهيدرة الالهية المشعرة فوق ان

ایجادات الحقائق المختلفة حسب اقتضاء الاسماء الحسنى وصور
المقدرة
علم الله المتقدمة علی مظاهرها المختلفة وموجوداتها المفصلة
والقدرة الالهية لکونها امرا نسبیا لازمة للذات الاحدية
لیست شرقية ولا غربية بالمعنى المذكور والزيت هو ارادة الله
الموجبة للاضاءة والاشراق من غير افتقار الى انضمام الداعي
اليه لكونه تعالى تام الفاعلية والايجاد مستقل القوة والقدرة
لاشراق نور الوجود منه على العالم وان لم تمسسه نار العلة
الغائية والمصلحة الخارجية والمصباح العقل الكلي اي عالم العقول
لكونه نيرا بذاته لتقدسه عن شوب القوة والاستعداد
ومنورا بالنور الفائض عن الحق الجواد على ذاته عهد شاهد
للحق سبحانه وشرقه نور الله عليه فكان نورا على نور يهدي
الله لنوره من يشاء من عباده وهو جميع الموجودات الممكنة الذات
المهتدية بنور الوجود الى غاياتها الذاتية بتوسط النور الاول
الابداعي العقلي الذي هو غاية عالم الامكان

یمکن

يمكن ان يراد بالشجرة الزيتونة مجموع عالم الاجسام فانه

كشجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية لان مجموع المحدد لجهات

وما حواه من حيث المجموع ليس واقعا في مكان ولا جهة

وزيتها قوة الوجود المطلق والطبيعة السارية فيه اذ

لها الاستعداد لقبول الاشتعال والاضاءة بمراتب الانوار

قوة وضعفا حسب تفاوت زيت المواد وعظم الفتيلة و

صغرها من الصور الجسمية الفلكية والعنصرية والمشكوة

هي الهيولى الكلية اي مجموع الهيوليات والمصباح هو النفس

الكلية اي مجموع عالم النفوس المتعلقة بالاجسام المختلفة

في الاشتعال والنورية ونوره العقل الكلي اي جملة العقول

المقدسة المنورة بنور المعرفة الالهية على تفاوت مراتبها

وكما ان اجزاء المصباح ومواضعها متفاوتة في الانارة و

الاضاءة وفي وسط الجزائه المتصلة موضع جزء هو اقوى

الجميع قوة ونورية فكذلك في العقول القادسة عقل اول

هو اشرف الممكنات وجودا واتواهما نورية واشراق
وهو الحقيقة المحمدية المنورة بنور معرفة الله العزيز بلا واسطة
فيكون نوره اعلى نور ولا يتنور من سواه بنور الحق
وشهوده الا بتوسطه فصح قوله صلى الله عليه واله
لو كان موسى في زمني لما وسعه الا اتباعي **فصل** في قوله
تعالى يهدي الله لنوره من يشاء هذا النور هو النور
المحمدي الكاشف لحقايق الاشياء كما هي والغاية المترتبة
على وجود السابقين الاولين من الانبياء لانه بذر طوبي
عالم الامكان الذي غرسه يد الرحمن والثمرة الحاصلة من
شجرة وجود الارض والسماوات والصراط المستقيم الى حضرت
الرب تعالى وفطرة الله التي فطر الناس عليها فالخلق
مفطورون لقبول النور المحمدي والنفوس مجبولة على
طاعة الشريعة النبوية للوصول الى المقام المحمود اذا لم يطرء
الضلال عن سلوك الطريق والغواية عن الذهاب الى الغاية

المقصودة وفي الحديث عن رسول الله قال ما خلق الله
نوري وعنه ايضا ان الله خلق ادم على صورة الرحمن اي
الحقيقة المحمدية خلقها على صورة اسم الرحمن كما خلق ابليس
من صورة الاسم المنتقم وعنه ايضا ص ان الله خلق نوري
من نور عزته وخلق نور ابليس من نار عزته لك اشعار
بان الروح النبوي الختمي ع ليس من جنس ساير الارواح قوله
لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فانظر يا مسكين
وتعتبر ان من كان ادنى احواله واولها كالبيوتة والطعم و
الشرب واقعة منه عند الرب ثم كيف يكون من جنس من
لا يكون اشرف احواله مثل المعرفة والفكر حاصلة عنده فان
الجسمانيات والنفوس الارضية بل النفوس السماوية ايضا
مراحل ان يصعد اعمالها الى عالم الالهية واما الروحانيات
العقلية فهي متفاوتة في القرب والبعد وما يصل الى الله
ويقع مقبولا عنده تعالى بلا واسطة لا يكون الا الطاعات

المحمدية والعبودية الاحمدية من انوار المعارف الالهية
الفايضة النيرة من غير وساطة احد فلا يكون طاعة غيره
على ذاته صح
صلى الله عليه واله مثل طاعته الا بنور متابعته ووساطته
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **تذكرة**
قال سهل بن عبد الله التستري وشيبان الراعي انا سمعنا من الخضر
انه قال خلق الله نور محمد من نوره فصوره وصيره على يديه
فبقي ذلك النور بين يدي تعالى مائة الف عام فكان يلاحظ
في كل يوم وليلة سبعين الف لحظة ونظرة يكسوه في كل نظرة
نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق منها الموجودات كلها
انتهى وفيه اشارة الى صدور الكائنات وصورها واثارها
كل لحظة عددا غير محصور بتوسط نور وجود الامكان
الاشرف والجهة المحمدية والفيض الاقدس الذي هو بذر
الموجودات وسببها الذاتي السابق المتقدم وثمرة شجرة
الممكنات وسببها الغائي المتاخر فهو الاول والاخر لكونه

لب الالباب في الموجود منها من الكتاب هيكل عرشي

في نظر اربابا العارف في حكمة الصانع البديع وجود النافع

المنيع الرفيع كيف بدأ العقل وختم بالعاقل وبينهما امور

متفاضلة متواصلة فالعقل الاول بذر العقلاء ومبدء

الفضلاء ثم ما عداه من العقول المقدسة على الاجسام

سيقانه والنفوس الكلية اغصانه والاجرام الفلكية

عروقه واقنانه والبسائط العنصرية اوراقه والنفوس

الارضية ازهاره والنفوس الادمية نفايس اثماره

والعقول المستفادة لبوب [illegible] وابوابه والنور الذي

لب بوده نيره وضوء سراجه فاعلم ما ذكر وتحقق ما

عليك وتدبره ولا تحمله على المجاز الشعري بل على التحقيق

السري وتأمل قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض

وامتثل امره فيما يقول كونوا ربانيين وانا الحق تعالى

تفصيله فاستمد من غيرك فان المؤمن مرآة المؤمن

بعض العرفاء فی مناجاته الهی ما الحکمة فی خلقی فالهم
الله فی الجواب بقوله ان الحکمة فی خلقک رؤیتی فی مرآة
رؤیتک ومحبتی فی قلبک ثم اعظم رتبة العبد المؤمن
وهو الجنة ما حیث یصیر صفحة قلبه مرآة لوجه الحق متی اراد
ان یتجلی ذاته اذ انه نظر الی قلب المؤمن وقد ورد فی الخبر
ان لله فی کل یوم ولیلة ثلثمائة وستین نظرة الی قلب
المؤمن ویؤید ذلک قوله عم ان الله لا ینظر الی صورکم و
اعمالکم ولکن ینظر الی قلوبکم ونیاتکم وقوله تعم الم یعلم
بان الله یری وقد ورد فی الحدیث القدسی انه تعالی قال
کنت کنزا مخفیا فخلقت الخلق لکی اعرف وهذه الثمرة للخلق
والایجاد وهی معرفة الله انما یتحقق فی العبد المؤمن
العارف لقوله تعالی وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون
ای لیعرفون وقد ثبت ان الانسان العارف غایة ایجاد
الافلاک والعناصر والمرکبات لقوله تعالی فی الحدیث

القدسی

القدسي لولاك لما خلقت الافلاك ويؤيد ذلك قوله تعالى

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله الا انهم في

مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط **تنبيه**

واشارة لك ان تعلم من هذه الاسرار

ان ادراك الحق تعالى بعلم مستانف لا يمكن لاحد الا في

مرآة قلب المؤمن المتقي ولهذا ابدع العالم وخلق الكون

وابدع النظام لقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي

انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل

شيء شهيد وقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ومما يؤيد

ايضا بما ذكرناه قوله صلعم من راني فقد راى الحق وقوله

تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الحديث عنه صلعم

واشوقاه الى لقاء اخواني من بعدي وفي رواية كميل بن

زياد عن امير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك في كلام طويل

وقول النبي صلى الله عليه واله ربي نفخ فلم يسعني ارضي

يشير الى ذلك وفي قوله سبحانه ونفخت فيه من روحي

تنبيه بليغ عليه وكذا في قوله تعالى وحملها الانسان

وفي رموز بعض اصحاب القلوب في تفسير قوله تعالى كلام الهي

كنت كنزا مخفيا الحديث العبودية بغير الربوبية نقصان

وزوال والربوبية بغير العبودية محال ومن الاشارات

الى هذا المقصد قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى و

كانوا احق بها واهلها ومنها قوله تعالى ان الله اشترى

من المؤمنين انفسهم باموالهم بانفسهم واموالهم بان لهم الجنة

ومن التاييدات اللطيفة لهذه الدعوى قوله تعالى

انه كان ظلوما جهولا وقوله ان الانسان لفي خسر

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اذ قد علم من جميع ما ذكر ذلك

ان الذي ينظر الحق وشهوده انما هو معرفة الحق

لا الانسان ولا غيره من موجودات عالم الامكان في الا انما

للتراب ورب الارباب وقريب من هذا ما قاله بعض

المحققين من الحكماء ان القائل بان الواجب موجود في
العاقد لهذه القضية عن عالم الامكان ليس هو ذهن
من الاذهان بل نحو من انحاء البرهان فانظر الى قوله
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما
رأى **كشف مقال لتحقيق مقال** يليق
انظر الى التفاوت بين مرتبة موسى وبين مرتبة سيدنا
ونبينا فانه خر مغشيا عليه عند ملاحظة التجلي الواقع
على الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
ثم تاب واستغفر من طلب ما لا يسع له درجته ووقته
وان النبي صلى الله عليه وآله حكى انه في ليلة المعراج وضع
الله يده بين كتفي على كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي
وهذا الحديث مما يدل على علائه واطلاعه على عظمته تعالى

بحيث

الحبيبة وان كنت في ريب مما ذكرنا فاضمم اليها سمعته
من حديث ابيت عند ربي وحديث مع الله لي وسائر
مانقلناه في هذا الباب ليظهر لك حقيقة مقام وحقيقة
كلام اخيه وابن عمه ومساهمه في همه وغمه ومشاركه
وسهمه
في حظه ووارث حوضه وباب مدينة علمه حيث قال صلوات
الله عليهما واله ما راى قلبي ربي وقوله ايضا ما نظرت
الى شيء الا ورايت الله فيه امتثالا لقوله تعالى الم تر
الى ربك كيف مد الظل **اشارة** اعلم ايها الحبيب
انه لا يعرف قدر النور الا النور بل كل مرتبة منه لا يعرفها
الا الواقع في جنس تلك المرتبة فالنور الحسي يدرك النور
الحسي والنفسي النفسي والعقلي العقلي فلا يدرك نور
نور
الكواكب الا نور البصر ولا انوار المحسوسات الا انوار
الحواس بشرط قبولها عن كيفياتها المختصة بها فالقوة
اللمسية من جنس الكيفيات الاربعة التي هي اوايل

في جنس تلك المرتبة

الملموسات الا انها معتدلة متوسطة بينهما وقد علمت ان المتوسط
بين الاطراف بمنزلة الخالي عنها فلذلك يقبلهما و يدركهما و
يحس بهما وكذا الرطوبة اللعابية الغائصة في جرم اللسان
مما لا طعم له في نفسه لكن من شانها ان تتكيف بكيفية ذي
الطعوم يدركها القوة الذوقية الساقية نسبة مقامها
الى الطعوم مع كونه واقعة في جنس الكيفيات الطعمية وقس
عليه ساير الحواس و المدارك و هلم الى عالم العقل و العقول
وما فوقه وفي المثل لا يحمل عطايا الملوك الا مطايا الملوك
لا يعرف الله غير الله و سئل بعض المشايخ ما الدليل على الله
فقال الدليل هو الله و سئل العلامة الرازي فخر الدين
عن الشيخ العارف نجم الدين بم عرفت ربك فقال بواردات
ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها ثم وراء العقل
علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة وقال بعض
المحققين دليل معرفة الله المبتدي عشقه وارادته انه [illegible]
عن معرفته ما وان كانت قليلة ضعيفة نسبتها الى [illegible]

التامۃ نسبۃ البذر الی الثمرۃ فالمحرک للقلوب الی الحق تعالی
هو ذاتہ تعالی لا احصی ثناء علیک کما اثنیت علی نفسک
قال بعض المشایخ ان اللہ اوحی الی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ والہ فی لیلۃ المعراج یا محمد کنت دائم الاوقات ناظرا
ومستمعا فانا اللہ سامع وناظر وانت القائل والمنظور الیہ
فاوحی الی عبدہ ما اوحی **فصل** فی شرح ھیئۃ
الانسان الکامل والعالم الصغیر ومظہر اسم اللہ الجامع
لمظاہر الاسماء کلہا وھو خلیفۃ اللہ فی ارضہ ومثال
نور اللہ فی سمائہ وھو الذی فی السماء الہ وفی الارض
الہ قال اللہ سبحانہ وعلم آدم الاسماء کلہا ثم عرضہم علی
الملئکۃ فقال انبؤنی باسماء ھؤلاء ان کنتم صادقین
قالوا سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت السمیع العلیم

لیس من اللہ بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد

واعلم ان کل موجود من الموجودات التقیید الکلی

هي اجزاء هذا العالم مظهر اسم خاص من اسماء الله
تعالى فكما ان اجزاء العالم فيها اجناس وانواع واشخاص
وجواهر واعراض والاعراض كم وكيف ومتى واين
ووضع واضافة وفعل وانفعال وملك فكذلك
في الاسماء الالهية اسماء جنسية ونوعية وجوهرية
وعرضية كمية وكيفية وغيرهما هذا والعبد بالعبد
وكل في الانسان الكامل والمظهر الجامع يوجد جميع
ما يوجد في عالم الاسماء وفي مظاهرها الافاقية فكما
ان الاسماء كلها بحسب معانيها التفصيلية مندرجة في
معنى الاسم الله مجملة فكذلك حقايق مظاهرها التي
هي اجزاء هذا العالم الكبير الافاقية مجتمعة في مظهر الاسم
الله الذي هو الانسان الكامل والعالم الصغير باعتبار
والكبير بل الاكبر باعتبار اخر وهو اعتبار انها الجملة العلمية
المنبعثة عن معدن علم الله بجميع الموجودات ومباديها

واسمائها

واسبابها وصورها وغاياتها كما اشار اليه امير المؤمنين
وامام العارفين ورئيس الموحدين وانت الكتاب
المبين الذى باياته يظهر المضمر اتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر فنقول فى تبيين ماذكرنا
من المقدمات وتوضيح ما ادعيناه من الحكايات امّا
انّ كل ممكن من الممكنات مظهر اسم خاص فلانّ المناسبة
يجب ان يكون ثابتة بين المفيض والمفاض عليه فتعدد
الكمالات وكثرة صور المعلومات يدلّ على تحقق تلك
المعانى الكلية والخيرات فى اسبابها وعللها على وجه
اعلى واتم من غير لزوم تكثر وتجسم فى علتها الاولى كما
ثبت فى الحكمة المتعالية وليس المراد من كل اسم من اسماء
الله الا ذاته تعالى ماخوذة مع صفة خاصة من الصفات
الكمالية او الاضافية او السلبية كالحى والقادر والقدوس
فذاته تعالى متصفة بجميع الصفات الحسنة الكمالية

ومنزهة عن جميع النقايص و المثالب و العيوب و له
الاضافة القيومية الى كل ما سواه فبملاحظة اتصافها
بما هو من قبيل الاول منشأ الاسماء الجمالية اللطيفية
الثبوتية و بملاحظة تقدسها عما هو من قبيل الثاني
منشأ الاسماء الجلالية القهرية السلبية و بملاحظة
اشراق نوره و شهوده و افاضة جود وجوده على الكل
منشأ الاسماء الاضافية التعلقية و لما وجب تحقق
المناسبة بين المفيض و المفاض عليه فكل ما كان اشد
مناسبة كان اقرب في درجة المعلولية و كل فاعل
حقيقي للممكنات فهو علة غائية ايضا كما حقق في موضعه
فيجب ان يكون الصادر منه في سلسلة النزولي صاعدا
اليه في سلسلة اخرى بحسب البعد و القرب الصعودي
و هذا امر ظاهر بحسب الاستقراء التام في كل جملة امكانية
صادرة عن فاعل طباعي لاجل غاية ذاتية و لبيان

بحسب القرب و البعد

تفصيل تحتاج الى استقصاء مباحث العلة والمعلول
واحكام العلة الغائية التي مرجعها الى تحقق العلة الغائية
على الوجه الاكمل الاتم سواء كانت العلة الغائية متأخرة
في الوجود عن العلة الفاعلية كما في ما تحت الكون
ام تكونان ذاتا واحدة كما في ما فوق الكون فاذا تقرر
هذا فاشرف الموجودات الصادرة عنه تعالى في
سلسلة الابتداء هو العقل الاول والممكن الاشرف
ثم الاشرف فالاشرف والى الاخس فالاخس حتى انتهت
نوبة الوجود الى الاجسام وهي مواد الصنايع الالهية
بمنزلة قطع الخشب للنجار ثم يبتدي منه الاستكمال
بالتصور والارتقاء الى غاية الكمال فيتصور بصورة بعد
صورة وهيئة بعد هيئة كالصور والهيئات المترادفة
على الخشب بفعل التشكيلات والتخطيطات المتواردة
عليه من صنع النجار فيتعاقب الصور على المواد بحسب

تكامل

تكامل الاستعداد من الاخس فالاخس الى الاشرف
والبراءة عن النقص والقصور والتجرد عن الذنوب
والوصول الى العقل المستفاد المتصل بالعقل الفعال
وهو اعلى مرتبة الوجود في العالم الامكاني لكونه
مشتملا على صور جميع الموجودات عقلية وحسية
من حيث ذاته ونفسه وحسه وجسمه كما سنشير
اليه فبالعقل المستفاد عاد الوجود الى المبدا الذى
ابتدا منه وارتقى الى ذروة الكمال بعد ان هبط منها كما
بدأنا اول خلق نعيده وكما ان العقل الاول يشتمل
على جميع ما صدر منه من الخيرات والوجودات
والصور والهيات بحسب الفطرة الاولى فهذا العقل
الاخير الذى اوقع بازائه بل يكون عينه بوجه
كما ادى اليه نظر الواغلين فى الرياضة والبرهان
الممعنين فى التجرد والايمان مشتمل على جميع تلك

بحسب التحصيل والاكتساب للفطرة الثانية الوجودية
المطابقة للفطرة الاولى العلمية القضائية وهذا مفاد
قول افضل الفلاسفة ارسطاطاليس من اراد الحكمة
فليحدث لنفسه فطرة اخرى فان الحكمة عندهم هى
التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية وهى انما يحصل
بحصول العقل الفعال

دقيقة الهامية

وههنا دقيقة اخرى لا يكاد جماهير الفضلا ان يدركها
فضلا عن غيرهم من اسراء الوهم والخيال وهو ان
العقل الفعال مع انه فاعل متقدم على غيره من الممكنات
فهو بعينه ثمرة حاصلة من وجوداتها المترتبة فى الاستكمال
والارتقاء الى الكمال وهذا من اعجب العجائب مع انه حق
لا مرية فيه لهذا الفقير المنكسر البال لتشوش الحال

اشارة تذكيرية

ان اسماء
الله تعالى مشتملة على جميع المعانى المنطقية والعينية

وجميع

وجميع الحقايق الجوهرية والعرضية وكما انك اذا
نظرت فى حقايق الاشياء وجدت بعضها متبوعة
مكتنفة بالعوارض وبعضها تابعة فنقول على الاول
انها الجواهر وعلى التابعة انها الاعراض فاعلم ان معنى
الجوهرية باعتبار اشتراك الجواهر فيه واتحاد فها فى
عين جميع مظاهر الذات الالهية من حيث قيومتها وتحققها
بذاتها وان الاعراض حسب تخلل فيهما واشتراكهما فى مفهوم
العرضية العارضة لها مظاهر للصفات التابعة للذات
مع اشتراكها فى كونها صفة تابعة لها من حيث المفهوم و
المعنى وان كان الوجود واحدا للذات والصفات وكما ان
حقيقة الجواهر لا يزال مكتنفة بالاعراض فكذلك الذات
الالهية محتجبة عن غيره بالاسماء والصفات وكما ان الجوهر
مع انضمام صفة من الصفات يصير جوهرا خاصا مظهرا
لاسم خاص فكذلك الذات الالهية مع اعتبار صفة خاصة

اسم خاص من الاسماء الكلية او الجزئية وكما ان الصفات
المخصصة للجواهر كالفصول وغيرها بعضها اعم وبعضها
اخص كالفصول البعيدة والقريبة وتوابعهما في بعضهما حتى يصير
الجواهر بتميزها وانضمامها جنسا خاصا او نوعا فكذلك
من الصفات الالهية ما هي اعم واكثر حيطة ومنها ما هي
اخص واقل حيطة فيكون الاسم الحاصل من انضمام ما هي
اعم بمنزلة الجنس للاسم الحاصل من انضمام ما هي اخص
وهذا بمنزلة النوع مثال ما هو بمنزلة الجنس لما هو بمنزلة النوع
العالم بالقياس الى السميع والبصير وكما ان من اجتماع الجواهر
البسيطة يتولد جواهر اخر مركبة كذلك يتولد من اجتماع
الاسماء الكلية اسماء اخر وكما ان الجوهر قد يكون
نوعا بسيطا في الخارج مركبا في العقل بحسب التحليل الذهني
كالعقل والنفس وغيرهما وقد يكون مركبا خارجيا من اجزاء
معنوية كالمادة والصورة او من اجزاء متخالطة الطبايع

كالمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية فكذلك في انواع
الاسماء ما هو بسيط غني في حد تفصيلي كالحي فان مفهومه
مركب من الذوات الفعال وما هو مركب كالحي القيوم و
كما ان كليات الجواهر والانواع منحصرة فكذلك كليات
الاسماء منحصرة وكما ان اشخاص الجواهر غير متناهية فكذلك
ان الجملة مشتركة في طبيعة واحدة وجودية لان الوجود الممكن
حقيقة واحدة وهي المسمى بالنفس الرحماني والهيولى العقلية
الكلية الحاملة لصور الجواهر العقلية والحسية وحقايقها
كذلك الاسماء الكلية يجمعها ذات واحدة الهية جامعة
لجميع الاسماء على اختلاف معانيها ثم لما كانت التجليات
الالهية المظهرة للصفات المتكثرة بحكم كل يوم هو في شان
غير متناهية مع تناهي ضوابطها المتكررة الوقوع صارت
الاعراض متكثرة غير متناهية وان كانت الامهات متناهية
وكما ان امهات الاعراض منحصرة في تسع مقولات كذلك

الاقسام الاول فكلمات الله عز وجل لا تنفد وكلمات الله اعيان الموجودات

فی امهات الصفات وکلیاتها توجد معان تناسبها تلک
المقولات فکل ما فی الوجود دلیل وآیة علی ما فی الغیب
فالقیوم مناسب للجوهر والقدوس للانواع المجردة منه
والمصور للصور الجوهریة والاخر یناسب مقولة متی
والرافع والخافض یناسب مقولة الاین والمقدم و
المتاخر لمقولة الوضع والمحصی للکم المنفصل والکبیر والعظیم
والباسط للکم المتصل والسمیع والبصیر للکیف النفسانی
والعلی الاعلی للاضافة ومالک الملک للجدة والمبدع
للفعل وقابل التوب للانفعال وعند الاستقصاء یظهر
ان کل معنی من المعانی الموجودة فی العالم الشهادة یکون
ظلالاً لاعلی ما فی غیب عالم الاسماء ثم فی غیب عالم القضاء
الالهی اعنی القلم العقلی ثم فی عالم القدر النفسانی اعنی لوح
القضاء نشئة الالهیة المسمی بام الکتاب ثم فی عالم الواح السماء
ونفوسها الانطباعیة الخیالیة المسمی بکتاب المحو والاثبات

والدفتين الزمرد تبين لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب **هداية** قد انكشف لك و
دريت مما سيرد عليك ان هذه العوالم كلها كتب الهية
وصحائف مصحف جامعة لاحاطتها بصور الحقائق والمعاني و
اشتمالها على الارقام والخطوط الدالة على المحامد السبحانية
والاثنية الربانية يتلوها القارئ العارف بقوة
فكره وصفاء سره وسلامة طبعه عن كدورات هذه
التعلقات وتجرد ذهنه وجلاء عينه عن علوق هذه
الغشاوات فيطالع ما فيها ويتدبر في معانيها ويرتقي
من بعضها الى بعض حتى يصل الى منشيها وراقمها و
مملها وناظمها قائلا سبحان الذى اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير **كلمة**
جامعة الانسان الكامل كتاب جامع لآيات

دفتر القدوس في سجل مطوي فيه حقایق العقول و
النفوس و کلمة کاملة مملوة من فنون العلوم والشجون
ونسخة مکتوبة من مثال کن فیکون بامر وارد من
الکاف والنون لکونه مظهر اسم الله الاعظم الجامع لجمیع
الاسماء فمن حیث روحه وعقله قلم مقدس مسمی بام
الکتاب لکونه مشتملا علی معظم الحقایق العقلیة الکلیة
علی الوجه المقدس العقلي ومن حیث قلبه الحقیقي
اعنی النفس الناطقة کتاب اللوح المحفوظ لکون نقوشه
محفوظة ابدا بحفظ قلمه الکاتب لهذه الارقام الفعالة
للمعقولات التفصیلیة فی لوح قلبه ومن حیث نفسه
الحیوانیة المثلة للصور المثالیة کتاب المحو والاثبات و
من حیث طبعه الجسماني القایم باللطیفة البخاریة المشابهة
لجرم السماء القابل لانوار الحواس والضیاء فهو جسماني
و سجل هیولاني والعرض فی ایجاده وتکوینه نور المشق

والحساب بمثابة التخت والتراب لفائدة التمرين لطفل النفس
قبل ان يبلغ مقام الرجال مثل لوح الاطفال ولهذا اُمّا
يمحو ما فيه وينطوى سريع الكون من جنس كتاب الفجّار
الملقى فى النار واما ما سواه من الكتب الاربعة الاصول
فهى صحف مرفوعة مطهّرة بايدى سفرة كرام بررة باقية الى يوم
الدين لا يمسها الا المطهّرون من الحجب الجسمانية لكونها فى علّيين
وما ادريك ما عليّون كتاب مرقوم يشهده المقربون و
هذا كتاب الاخير المحاذى لصورة السما منخرقة او راقها بنار
الطبيعة كما ان سجلّ دورات السماء مطويّة يوم القيمة
لقوله تعالى يوم نطوى السما كطى السجل للكتب ولكن
بمقتضى كما بدأنا اول خلق نعيده يعاد مثله يوم القيمة و
يحشر وهو البدن الاخروى المنبعث من هذا البدن
الداثر الدنيوى المقبور بعد الموت ويبقى كتابه يوم القيام
وهو الكتاب الذى اشير اليه بقوله وكل انسان الزمناه

طائره فی عنقه ونخرج له یوم القیمة کتابا یلقاه منشورا

اقرأ کتابک کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا وهو الکتاب

المنقسم الی کتاب الفجار الذی یلقی فی النار والی کتاب

الابرار الذی یاتی آمنا یوم القیمة لقوله افمن یلقی فی النار

خیر ام من یاتی آمنا یوم القیمة وهما المشار الیهما بقوله تع

ان کتاب الفجار لفی سجین وقوله ان کتاب الابرار لفی نعیم

نور جمعی ومظهر جامع الٓهی

قد وقعت الاشارة الی ان الانسان الکامل کلمة جامعة

وانموذج مشتمل علی ما فی الکتب الالهیة التی کلها انوار

مکتوبة بید الرحمن منقوشة علی صحایف الاکوان

مستورة عن اعین العیان وکما ان الروح الاعظم جامع

لجمیع ما فی العالم الکبیر لکونه مبدأ الکل وصورة الکل

وغایة الکل ومدبر العقول والنفوس وثمرة شجرة

الافلاک وما فیهما من انوار المعقول والمحسوس فالان

ترید ان نشرح لک مراتب لعالم الانسانی واسمائه و
تبین ان الروح الانسانی والعقل الاخیر الربانی فی
التقریب عند الله فی عالم العود والصعود مماثل للروح
الاعظم والعقل الاول الربانی فی عالم البدء والنزول
وسلطانه یوم القیمة ویوم العمل کسلطان الروح الا
یوم الازل لاشتمال کل منهما علی جمیع المراتب الوجودیة
بل العقل الاول والروح الاخیر هو الحقیقة المحمدیة
ذات واحدة ظهرت مرتین مرة فی الاقبال الی الخلق
تکمیل الخلایق ومرة فی الاقبال الی الحق تعالی لشفاعتهم
لقوله صلعم اول ما خلق الله نوری وقوله اول ما خلق الله
العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر قال فبعزتی
وجلالی ما خلقت خلقا اعظم منک بک اعطی وبک
اخذ وبک اثیب وبک اعاقب رواه الشیخ الجلیل امین
الاسلام ثقة المحدثین محمد بن یعقوب الکلینی فی اول

كتاب العقل من كتب الكافي وهو حديث متفق على صحته
الجميع فكما ان الروح الاعظم مشتمل على جميع الممكنات
علما وعينا فكذا هذا الانسان الكامل وخليفة الله
في السموات والارض اما اشتمال الروح الاعظم عليها
علما وعينا فلانه من انه قلم الحق الاول النّاقش لصور
الحقايق على وجه مقدس عن الكثرة والتفصيل ثم
الكاتب لارقام الاسرار على الواح الامداد ولان اللوح المحفوظ
بما فيه من الارقام والنقوش صادر عنه وحاضر لديه
فهو مطالع لما فيه مطالعة العقل للافكار الناشية منه
المرتسمة في لوح النفس ثم في لوح الخيال والحس وكذلك
حكم ساير المشاعر الكليّة والمدارك الفلكية والالواح القدريّة
بما فيهما من الارقام المثاليّة والنقوش الجزئيّة الخياليّة
الحاصلة في النفوس المنطبعة السماوية وكذا الصور
الارضية المنقوشة على الالواح الهيولانية اذ كلها صادرة

وفي نسخة الآثار الصادرة

عنده باذن ربه حاضرة عنده يشاهدها بنوره الذى
يفوته السموات والارض وايضا كل واحد من الجواهر
العقلية والنفسية والصور السماوية الحسية والانوار
القمرية والشمسية عيون ناظرة ومدارك ساطعة و
مرائى مجلوة يدرك بها الاشياء وينالها ما فى عالم الارض
والسماء واما اشتماله عليها عينا فلان ذاته صورة الكل كما
انه فاعلها وغايتها والصورة فى كل حقيقة تركيبية ومهية
نوعية هى تمام تلك المهية اولا ترى ان السرير سرير بهيئته
المخصوصة لا بمادته الخشبية الابهامية والحيوان بنفسه
وحسه حيوان لا ببدنه وجسمه وكذا العلة الفاعلية تمام
حقيقة المعلول اذ المعلول رشح وفيض من وجوده وهو
من العلة كالشعاع من الشمس والحرارة من النار والنداوة
من البحر كما وضحه الالهيون فى علومهم الربانية واما الغاية
فهو تمام الفاعل بما هو فاعل كماله واما اشتماله [illegible]

للانسان الكامل على جميع الممكنات فلانه كتاب مبين
مشتمل على انموذجات العوالم وحصصها وجزئياتها
في افرادها فذلك قبل انفصاله (اتصاله) بالملأ الاعلى والروح
الاعظم واما عند الوصول فلا فرق بينه وبين قلم الحق
الاول في اشتماله على الكل حكمة الهية
فى كلمة ادمية ان من عجايب صنع الله
وبدايع فطرته خلقة الانسان الذى فطره الله عالما
مضاهيا للعالم الربانى وانشاه الله نشاة جامعة
بجميع ما فى سائر العوالم والنشات بل ذاتا موصوفة
بجميع نظائر ما وصف به ذاته الالهية من النعوت الجمالية
والجلالية والافعال والاثار و(العوالم) النشات والخلايق
والقلم واللوح والقضاء والقدر والملئكة والافلاك
والعناصر والمركبات والجنة والنار والرضوان
والمالك وبالجملة ابدع الانسان الكامل مثالا لذاته

ذاتاً و وصفاً و فعلاً و معرفة هذه الفطرة البديعة و
النظم اللطيف و العلم بهذه الحكمة الانيقة و الاسرار المكنونة
فيها سر عظيم (اعظم) من معرفة الله بل لا يمكن معرفته تعالى الا بمعرفة
الانسان الكامل و هو باب الله الاعظم و العروة الوثقى
و الحبل المتين الذي به يرتقي الى العالم (الاعلى) و الصراط المستقيم
الى الله العليم الحكيم و الكتاب الكريم الوارد من الرحمن الرحيم
فيجب على كل (الى) جاهد بما في هذا الكتاب المكنون و فهم هذا
السر المخزون و هذا معنى وجوب معرفة النبي ص و معرفة
الامام من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
لان حيوة الانسان في النشأة الدائمة انما هي بمعارف
الحكمة الالهية و الانسان الكامل ينطوي فيه الحكم كلها و هو
مفاد قوله من اطاعني فقد اطاع الله و قوله ايضا من
عرف نفسه فقد عرف ربه و المراد به نفس النبي تحقيقا
لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و ذلك (تحققا)

لان الحقيقة النبوية منور هداية كل نفوس المؤمنين
ومنور عقول الادميين واخرجهم من القوة الى الفعل
افاض عليهم العلم النوري وافاد لهم الوجود الاخروي
فيكون ذاته علة لتحقق الحكمة والايمان فيهم ومحصل ذواتهم
بحسب الوجود البقائي والثبوت السرمدي والعلة الفاعلية
للشئ اولى به من نفسه لان الشئ مع نفسه بالامكان
ومع علته ومكمله بالوجوب والوجوب والكمال اولى
بالشئ من الامكان والنقصان فافهم وتامل في ما افدناك
من معنى وجوب اتباع النبي والامام وكونهما مقومين
لذات المؤمن بما هو مؤمن فانه بعينه الوقت لم تجده في
غير هذا المقام والله الهادي الى دار السلام

مرآة ادمية فيها ايات ربانية وانوار رحمانية

ولنذكر

ولتذكرة انموذجا من كتاب الحكمة الالهية ولبابا من المعاني
المسطورة في هذه النسخة الادبية المكتوبة بخط معجز
الهي وهو الكتاب المبين واللوح المحفوظ بنقوش كرام
الكاتبين ليكون دستور اللناظر في دراسة هذا الكتاب
الذي ناولك الحق الاول وفهم مقاصده وهذا المرقوم
المسطور المهدي اليك من جانب الرب الغفور وتحقيق
المسائل الالهية وتبيين المعارف الربوبية المستنبطة
من ارقامه ومبانيه فنقول اعلم ان الانسان الكلي بحسب
اصل ذاته التي بها هو هو موجود بل وجود قائم بنفسه
مجرد عن الزمان والمكان مقدس عن الحلول والاشارة
الحسية والانقسام نور من انوار الله المعنوية وسر من
اسراره العقلية ووجه من وجوه قدرته وآية من آيات
حكمته وعين من عيونه الالهية وكلمة من كلمات علمه وارادته
وهذه الصفات الذاتية له كلها مأخوذة من الصفات

الذاتية الالهية والنعوت الجلالية الكبريائية فقد ظهرت
في عبد من عباده واما بحسب احواله وصفاته اللازمة
او العارضة فهو عالم قادر مريد سميع بصير حي متكلم
الى غير ذلك من الاوصاف وهذه كلها يضاهي صفات الله
الكمالية والجمالية الجلالية لان كلها من كمال الموجود بما هو موجود
فاذا وجدت في المعلول فلابد وان يوجد في العلة المفيضة
على وجه اعلى واشرف واما بحسب افعاله فافعاله كافعال الباري
جل ذكره فكما ان افعاله تعالى منقسمة الى ما يدخل فيه الزمان
والمكان والحركات والمواد وهي المسمى بالكائنات والى
ما يدخل فيه الامكنة والمواد دون الازمنة والحركات
وهي الاختراعيات والى ما يرتفع عنهما بالكلية بالابداعيات
فكذلك الفعل الصادر عن جوهر ذات الانسان بعضه يشبه
الابداع وهو ما لا يفتقر فيه الى آلة وحركة كادراكه المعارف
الحقيقية والاحكام الحقة اليقينية وكذا بما في يده

فعل النكتة

وملائکته وکتبه ورسله واذعانه بیوم الاخرة ورجوع
الخلائق الی الخالق وذلک عند صیرورته عقلا مستفادا
عقیب تکرار الادراکات وتکثر الشاهدات حتی صار
مستفیضا فی احضار مخزوناته وافادة معقولاته عن الالات
والحرکات الفکریة بل کلما توجه الی معقول حضر ذلک
عنده ماثلا بین یدی ذاته المجردة وبعضه یشبه الاختراع
کالحال عند تمثل الصور فی الخیال فان افادة العقلیات
یشبه الابداع والخیالیات یشبه الاختراع وکذلک افاعیله
الطباعیة الواقعة منه فی البدن من غیر فکر ورویة کحفظ
المزاج وجذب الغذاء ودفعه وتصویر الاعضاء و
تشکیلها باذن الله وکلمته وتائید من عند الله بجنود
لم تروها وبعضه یشبه التکوین وهو افعاله الظاهرة الحاصلة
بارادته وقصده وحرکته کالکتابة والاکل والشرب وسایر
افعاله البدنیة والنفسیة التی فیها مصلحة اعضائه وقوی

وجوده الظاهرة بحسب معاشه ودنياه بحيث يؤدى
اولاه الى اصلاح معاده واخراه ليسعد بذلك السعادة
القصوى واما من حيث مملكته وعالمه واجراء اوامره
فى عباده وبلاده فى عالمه الصغير اعنى بدنه وما يرتبط به ودنياه هى
مجموع العالم الكبير اعنى السماوات والارض وما يتعلق
بهما وامره فى افراد عالمه يضاهى امر الحق فى افراد العالم
فكما ان لافعال الله سبحانه من لدنه صدورها من مكامن
غيبها الى مظاهر شهادتها اربع مراتب وهى العناية
والقضاء واللوح والقدر الخارجى كما اشرنا اليه فكذلك
لافعال خليفة الله وصدورها اربع مراتب كلما يصدر
عنه فقد وجد اولا فى مكمن سره الذى هو غيب غيوبه
وعقله الاجمالى فكتابه القرانى ثم نزلها الى حيز قلبه الباطنى
ونفسه الناطقة عند استحضاره بالفكر واخطاره بالبال
كاحضار التصورات الكلية والقضايا الكلية وكبريات

القياس بعد بعض ملائكة الله العلوية بعد الطلب اللازم

الجزئي وتحصيله خارجاً واحضاره من محل العالم الى محل

العين فينبعث عند العزم على الفعل ثم ينزل الى عرش خياله

متشخصة جزئية وهو موطن التصورات الجزئية وبعد ضم

القياس بين بعض الملائكة المدبرة السفلية يحصل الانضمام

الى تلك الكبريات اذ اي جزئي ينبعث عند القصد الجازم

للفعل ثم يتحرك اعضاؤه في عمله اراد اظهارها بيد بعض

جنود الله المحركة فيظهر ذلك الفعل المقيد على وفق

الارادة التابعة للتصور والتفكر فالعقل الاول بمنزلة

العناية والقضاء الاجمالي ومحله وهو الروح العقلي بمنزلة

القلم والصورة الثانية بمنزلة نقش اللوح المحفوظ والثالثة

بمثابة الصورة في السماء فان الروح الدماغي بمنزلة

السماء وجوهر الدماغ وغيره بمنزلة هيولاها والقوة الخيالية

بمثابة نفس الفلك المنطبعة والصور الخيالية بمنزلة

الاشياء فی عالم السما قبل وجودها فی المواد الخارجیة
والرابعة بمثابة الصور الحادثة فی المواد الخارجیة العنصریة
عند ذلک یتحرک الاعضا بمنزلة حرکة السما ووجود الکتابة
وغیرها من الانسان فی مادة خارجیة عنه موضوعة لفعله
وصناعة بمنزلة وجود الاکوان الخارجیة فی المواد العنصریة
وسلطان العقل الانسانی فی الدماغ کسلطان الروح
الاعظم فی العرش وظهور قلبه الحقیقی الذی هو نفسه
الناطقة فی القلب الصنوبری کظهور النفس الکلیة الفلکیة فی
الشمس التی هی مثال نور الله تعالی فی عالم الاجرام لانها
نور السموات والارض فی عالمنا فیکون علی هذا نور الشمس
بمنزلة المصباح وذاتها صورتها النوعیة التی یکاد یضیء ولو
لم تمسسه نار والنفس المحرکة الشمسیة والفلک کالزجاجة
والهیولی کالمشکوة والقوة الطبیعیة الساریة فی العالم الجسمانی
هی الشجرة المبارکة وهی لیست من شرق الجواهر العقلیة ولا

من غرب الابعاد المادية کیا دز یتها یضیٔ و بنور الانوار الجسمیة وان لم تمسسه نار النفس الکلیة المقومة لها لکونها خلیفة النفس فی عالم الطبایع کما ان النفوس و العقول خلفاء الله فی عالم الارواح و نور علی نور هو النور الحسی من الشمس المنضم الی نور نفسه المجردة او نورها النفسی المقوم لنورها الحسی العالی علیه فعلی هذا التاویل یکون النور الحسی للجرم الشمسی مثالا للنور الواجبی الذی هو بمثابة شمس الانوار العقلیة واما فی سایر التاویلات الحقیقیة التی ذکرناها بمعزل عن ان یکون نورها الحسی معدودا من نور السموات والارض بل یکون معدودا من جملة الظلال والرماد والزغال والمداد لکلمات الله المکتوبة من القلم العقلی علی الالواح النفسیة او الاوراق الخارجیة کما ورد فی نظم القاسم

دوده کنندم دبیر انجم ... از دود چراغ چرخ چارم

اشراقات واشارات

قد انکشف لک مما فتحنا علی قلبک باذن الله ابوابه و
قرأنا علیک من کتاب الحکمة لبابه اسرار لطیفة فی مسائل
معرفة الله وآیات عظیمة من صحایف ملکوته وبدایع
فطرته وجوده ونتایج رحمته واشعة شمس وجوده
ولو اخذت الفطانة بیدک عند ملاحظة مملکة الآدمی
ونفوذ امره الی قواه والاته واحاطة علمه بما فی عالمه و
طبقات موجوداته وسرایة نوره فی صورة العلمیة ونقوشه
الادراکیة الحاصلة فی مرآة ذاته ثم المرتسمة فی الواح
تصوراته التی هی بمنزلة عالم سمواته ثم الحالة فی محال جرمیاته
التی بمنزلة عالم ارضه وکاینات لرأیت بعین هذا الاشراق
ان هویته الروحیة هی مظهر الهویة الغیبیة اللاهوتیة
وان هویته النفسیة هی مظهر اسم الله ومثال نوره النافذ
فی سمائه وارضه فتحققت بمعنی آیة النور علی حکم طریق
واتقنته وعلمت علما شهودیا نوریا واشراقیا کشفیا ذوقیا

ان الله نور السموات والارض فان جميع ما يوجد في مملكة الارض

والسماء انما وجودهما وظهورهما بنور هويته المستورة عن الخلق

لغاية ظهور آثارها وكثرة افاعيلها وانوارها فصارت شدة ظهورها

وآثارها حجابا للخلق عن رؤيتها ومشاهدة جمالها وجلالها

كما ان ظهور العالم الكبير بمظاهر اسمائه تعالى حجاب الخلق

عن مشاهدة الرب ثم وجد الله جل النور بما اشرقت الارض

والسماء وهو النور الذي ظهرت به مظاهر الاسماء وكما انه بدا تلك

النيرة العقلية حصلت وانكشفت وتنورت الصور الادراكية

العقلية والنفسية والخيالية والحسية في مراتب مدارك كل

القضائية والقدرية واللوحية والقلمية فبذات القيوم

الالهي تقومت وتنورت كلها في العوالم والنشآت والالواح

والابعاد والاراضي والسموات تقوما ظهوريا شهوديا و

تنورا تحصيليا وجوديا فاشكر ربك سبحانه في اعطاءه لك

مفتاح الخزائن التوحيد والجود وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

الآية

الاية بل كنزا مخفيا يحصل منه ذلك بغية ومقصود وفى انفسكم افلا تبصرون ودرا يتيما يسهل به الوصول الى كل موجود ومرقاة للصعود الى معارج الحق المعبود وفى انفسكم حتى يتبين لكم انه الحق فما من مطلب الا ويوجد فيه وما من بغية الا وتيسر منه حصوله لما طلبه فهو الطلسم الاعظم والترياق الدافع للسم والفاروق الاكبر وباب حكمة الله لا نوادر الكتاب المبين والسر المكتوم والنبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون ومعنى حرفى الكاف والنون والقران المبين والعروة الوثقى والحبل المتين وليلة القدر والاسم الاعظم ويوم الجمعة والمسجد الاقصى والكعبة والحرم والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والرق المنشور الى غير ذلك من اسمائه وصفاته التى لا يعد ولا يحصى

حكمة محمدية

اعلم ايها السالك وتدبر وتفكر وانظر فى ما سطر فى هذا المسطور ونور بصرك بسواد ارقام هذا المزبور وتيقن ان الصراط

المستقيم الذی یدل الی الله الکریم لیس فی الارض ولا فی السما
ولا فی البر ولا فی البحر ولا فی الدنیا ولا فی الاخرة بل فی ذات
السالک الذاهب منه فیه الی ربه قل هذه سبیلی ادعوا
الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی وفی انفسکم افلا تبصر
ودائک فیک ولا تبصر وهو قلم الحق الاول المعلم
للانسان مالم یعلم وعلمک مالم تکن تعلم الایة وهو لوح
الله الماخوذ بید الانبیاء والاولیا لقوله تعالی واخذ
الالواح وفی نسختها هدی ما اتیکم الرسول فخذوه الایة
وهو القران المبین وحبل الله المتین فان القران خلق
الانسان الکامل کما روی عن بعض ازواجه انها قالت حین سئلت
عن خلقه صم قال کان خلقه القران وکل ما فی الارض والسما
فهو فیه لان المسمی بجمیع الاسما لانه کتاب مبین لا رطب ولا یابس
الا فیه وفیه النعیم والنار وعنه الجحیم وانما قبلت الموت فی الحقیقة
ذلک الثواب والعقاب وفیک روضة من ریاض الجنان وفیک

حفرة من حفر النيران كما قلت في المثنوي

دو روئی بود روضه از بهشت | دو روئی بود حفره از کنشت

بود سینه کش عمارت کنند | بهر دم عزیزان زیارت کنند

چو قبر بزرگان ما آفرین | ملایک طوافش کنند از زمین

دگر سینه هم چو قبر یهود | پر از لعنت و وحشت [illegible] دود

پر از غش و وسواس و حرص و دروغ | نگیرد ز انوار حکمت فروغ

یکی لوح از مکتب علم غیب | یکی نامه پر ز وسواس و ریب

برین نسخه مکتوب حق شد رقم | بران دست ابلیس سازد رقم

اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومنشأ عذاب القبر و
باعثه هي البشرية التي كلها عذاب فما لم يتخلص منها لم يتخلص
من عذاب القبر انيبوا الى الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم
الاية وسئل عن بعض الاكابر من عذاب القبر فقال القبر
كله عذاب واعلم ان اول درجة من درجات السير الى الله
هو الخروج من ضيق العالم وقبر البشرية وغبار الهيئات النفسانية

وفی الحدیث عن رسول اللّٰہ من اراد ان ینظر الی میت یمشی
فلینظر الی و اول ما ینکشف علیہ من احوال الاخرۃ و یجربھا منھا ھو
احوال الموتی و کشف القبور و تحصیل ما فی الصدور و ما یتمثل
للمیت فیہ من الحیات والعقارب والکلاب والموذیات و
سؤال المنکر والنکیر و ھذا ایضا مما صعب ذکرہ علی اکثر ارباب
الدقۃ و البحث والمعقول الفلسفیۃ والطباعیۃ والدھریۃ و لا
یمکنھم الایمان بہ لکونہ فوق اطوار عقولھم فلم یقنعوا کسایر
النّاس بالتقلید المحض فیہ لاعتیادھم بعدم الاذعان بشیٔ
الا من جھۃ الدلیل و لیس للدلیل الی الامور التی ھو دیۃ الکشفیۃ
من سبیل فاخذ وا فی التعجب قائلین کیف یجوز ان یسئل الانسان
و یخاطب فی قبرہ و ینزل علیہ ملکان یشہد ھما الانسان و یخاطبھما
و یسمع کلامھما و لم یرھما غیر المیت و لم یسمع شیئا منھما و فی ھذا
المقام سر عظیم لا یجوز التصریح بہ الا لمن مات رغبتہ فی الدنیا
و خرج روحہ عن ھذہ المقبرۃ السوداء و الغرض ان الانسان

الکامل

الكامل جامع لجميع ما فی العالم الکبیر من الجواهر والاعراض

السماء والارض والنجوم والملك والجن والحیوان فی الجنة و

النار والکتاب والصراط والمیزان وغیرها فهو خلیفة الله

فی الارض والسماء فله جوهر ذاته واعراض صفاته وسماء راسه

ونجوم حواسه وشمس قلبه وارض بدنه وجبال عظامه وطیور

قواه الادراکیة ووحوش قواه التحریکیة بل کل ما اوجد الله

تعالی فی عالمی الملك والملکوت فهو مامور بطاعة الانسان

الکامل وسجوده لانه خلیفة الرب تعالی ومظهر جمیع الاسماء

لقوله تعالی وسخر لکم ما فی السموات وما فی الارض وقوله تعالی و

اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة فجمیع ذرات الکونین یسبح له کما

یسبح لله تعالی وقد ورد فی الحدیث ان العالم لیستغفر له من

فی السموات ومن فی الارض حتی الحیتان فی البحر فجملة اهل

الملکوت والملك وملئکة الله کلهم اجمعین مامورة من

الله لقوله اسجدوا لآدم بطاعة هذا التائب الی بابی فی السر

السبحانی وله خلافتان خلافة صغری وخلافة کبری فالله
تعالی لما اراد بقدرته التامة وحکمته الکاملة ان یجعل خلیفة
من قبله فی ارض الخلایق ونایبا مبعوثا من حضرته فی انشاء
الحقایق و افشاء المعانی وبث الخیرات علی القاصی والدانی
سخر له ما فی الارض جمیعا لیجمع له اسباب السلطنة الصغری
الظاهرة الظاهرة وقد قیل السلطان ظل الله فی الارضین
وسخر له ما فی السما لیجمع له اسباب السلطنة العظمی فبنی له
سریرا جسمانیا فی بیت معمور القلب فی مملکة البدن وعالم
القالب ثم امر الملئکة السفلیة بطاعته وانقیاده بقوله اسجدوا
لآدم فسجد تحت قدمه کل ما فی ارض البدن وجبال العظام و
میاه الفم والعین والاذن واقالیم الاعضا السبعة الظاهرة
وهی الیدان والرجلان والظهر والبطن والراس ونجوم
الحواس وجسم المعدة وزبانیة القوی الطبیعیة وعرش القلب
وکرسی الصدر وسموات الدماغ المشحونة بالالهامات

العقلية والمعانی الفکریہ من جهة اللطیفة النوریة وهی
بمثابة الملأ الهذا الخليفة والملأ الاسفل بمنزلة الشياطين و
اعداء الله والنفس الخارج من باطنه بمنزلة الهيولى القابلة لاعتبار الصور ومركباتها والحروف الهجائية بمنزلة الصور النوعية البسيطة
الفلكية والعنصرية والكلمات الثلث وهی الاسم والفعل والحرف
بمنزلة المواليد الثلثة الجماد والنبات والحيوان فاذا تم له الخلافة
الصغرى ايده الله ثم بجنود لم تروها لاجل الخلافة العظمى :
وسخر له بهذه الجنود الروحانية جميع ما فی عالم الملك والملكوت
لقوله تم وسخر لكم ما فی السموات وما فی الارض ثم امر بطاعة
هذا النایب الربانی وسجود هذا الخلیفة الالهی جمیع ملائکة
الكونين فسجد له الملئكة كلهم اجمعون فتم له الخلق والامر بنيابة عنه تم
الالہ الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين **لبسط**
كلام لتوضيح مقام مرام هذا الباب الربانی والعبد
المقترب الیها والخليفة لله تعالى والمرآة لصور الاشياء انما

فاق على الكونين بتبيين العلم التام بحقايق الاشياء والقدرة
الكاملة على ما يشاء اما العلم فعلمه منقسم الى علم الظاهر وعلم
الباطن فعلم الظاهر يحيط ما يحتاج اليه في حفظ امور الظاهرة
من كيفية استنباط الصنايع واستخدام الطبايع ومعرفة تسخير
الحيوانات واصطياد الوحوش والطيور من الارض والهواء
واستخراج الحيتان بقوة التدبير عن قعور البحار فينزل الطير بلطيفة
الفكر واصابة الراي من اعلى الجو ويصطاد الوحوش بكثرة الحيل
من قلل الطود والجبل ويستنبط بفرط الذكاء ودقة الفهم مقادير
الافلاك وابعادها ويعلم بمعرفة المساحة وقوة السياحة
بروج السما وتقاويم النجوم ومقادير حركاتها وجهاتها و
اقاليم الارض ومقادير الجبال ويحكم بخسوف القمر وكسوف
الشمس في اوقات معينة وآنات معلومة ويوضع علوما
كعلوم الاداب والشرايع والاخلاق وعلم السياسة والحكومة
والنجوم والطب في اللغة والشعر والحساب في الموسيقى والفال

والزجر

والزجر والشعبذة والقيافة والحيل وجر الاثقال واخراج
القنوات ومعرفة الجواهر والمعدنيات وعلم الادوية
والنباتات المفردة والمركبة وكيفية دفع السموم والامراض
وعلم الدهقنة والفلاحة وساير علوم الصناعات واما
علم الباطن فهو معرفة الروحانيات ومكاشفة الملائكة العلويات
والاحاطة بجواهر العقليات والمثل الافلاطونيات والاطلاع
على المبادي الاول وهو اول الاوايل والغايات الاخر وماهو
غاية الغايات وبالجملة العلم بالله وملكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والاحاطة بصورة الوجود كله وبه يصير الانسان بحيث
كانه احد سكان الصقع الربوبي وموضوع العالم العقلي واما
القدرة فتمامها انما يظهر في النشاة الثانية وهنالك ينتج ما
يكتسب ههنا وفيها ما تشتهي انفسكم وعند ذلك يشاهد انقياد
الملئكة وطاعتهم للانسان الكامل طاعة لله كما في قوله تعالى
اسجدوا لادم وفيها يتحقق خلافة الله بالحقيقة وسر قوله

فاذا سویته و نفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین

اسیا من حکمی یقین علیہ اصول عرفانیه ان

للحقایق المتاصله عوالم و نشات و مظاهر و تمثلات و جمیعها

مما یوجد فی المسجد الجامع الانسانی و هو صومعة اهل الذکر

و التسبیح و معبد الخلایق کلهم ففیها الجنة فان حسن خلقه

الواسع جنة عرضها کعرض السماء و الارض و سوء خلقه الضیق

جحیمه و اعماله الحسنة هی الصور الجنانیة من الانهار و الحور

و القصور و اعماله القبیحة صورة النیران و الحیات و الموذیات

و الجحیم و الزقوم و هذه الصفات و الملکات الجمیلة و الرذیلة

و الاعمال و الآثار الحسنة و القبیحة انما هی اصل ما یشاهدها

الانسان فی الاخرة و بعینها ما وجدت تتحقق فی العقبی وجودا

و تحققا اتم و اثبت من وجود هذه الصور المادیة الدنیاویة

فیتنعم بها السعداء و یتعذب باضدادها الاشقیاء و لاهل الجنة

اقتدار علی احضار ما یشتهون و استحصال ما یذوقون

فيهما ما يدعون نزلا من غفور رحيم وفيهما ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين حتى ان ادنى اهل الجنان وابلههم ياكل في
لحظة بتعداد ما ياكل اهل الدنيا من غير ملال وكلال ويجد
في لقمة واحدة لذات سبعين طعاما من اطعمة الدنيا و
حلاوتها وهذه جنة العموم حتى البله وغيرهم واما جنة
المحبين لله فهي ما عبر عنها بقوله تعالى فادخلي في عبادي و
ادخلي جنتي وبقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحاصل ان هذه الدرجات
الجنانية العالية ومقابلها من الدركات النازلة الجحيمية حاضرة
مع نشأة الانسان في الدنيا والخلق غافلون عنهما الا من ايده
الله بالكشف التام فيرى معهم وفي اهابهم ما لا يرى انفسهم
اولئك ينادون من مكان بعيد وازلفت الجنة للمتقين
وبرزت الجحيم للغاوين وماهم عنها بغائبين واعلم ان الحق تعم
الوجود وبسطه واوراق واحد وباسط واحد ينزل منه فيض واحد

ينبسط على الكل بقسر واحد من جانبه لكن يختلف
باختلاف الاذواق والمشارب قوله تعالى وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَآءِ مَاءً وقوله يُسْقٰى بِمَآءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا
عَلٰى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ فمنه عذب فرات لصفا المحل سلوة
لقلب و منه ملح اجاج لكدورة المحل بسبب المعاصى و
الاثام والاسم الجامع للجنة والنار العام لجميع مراتبهما
الموجودة فى العالم الكبير والصغير وما فوقهما هو الوصال
للمحبوب والفراق عنه فجنة السعداء فى الحقيقة هى
وصولهم الى ما يشتهون ويحبون فيها ما تشتهيه
الانفس وجحيم الاشقياء هى فراقهم عن مشتهيات الدنيا
ولذاتها الباطلة وحيل بينهم وبين ما يشتهون و اما
جنة المقربين فمشاهدة معبودهم ومقابلها وهو
الاحتجاب جحيم المبعدين كَلَّا اِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمَحْجُوبُونَ قال بعض المحبين العشق هو الطريق و دو

المعشوق هی الجنة والفراق هو النار) (نَارُ اللّٰهِ الْمُوقَدَةُ
الَّتِیْ تَطَّلِعُ عَلَی الْاَفْئِدَةِ) (واعلم ان مذهب العشاق و
طریقهم غیر مذاهب النّاس وطرایقهم وحرکة العشّاق و
سعیهم غیر حرکات النّاس ومساعیهم فاعلا وغایة حیث
ان محرك العاشقین جذبة الحق الذی یوازی عمل اشتغلهم
وغایة سعیهم وسفرهم ومنتهی حرکاتهم لقاء اللّٰه تعالی
وجحیمهم هو الاحتجاب عنه الجاوثم الدّار وانما یریدون
الجنّة وما قرب الیها من قول وعمل لما فیها ظلال وجهه
واشعة نور جماله ومما ینبه علی هذه الدعوی ان رؤیة
الشمس شیئ ورؤیة شعاعها شیئ اخر الآن الشمس لا یعرف
ولا یهتدی الیها الا بالشعاع وهذا مثال ارادة العارف
للاشیاء وطاعته لما سواه وههنا مثال اخر اوضح من
هذا عند اصحاب الفکر والخیال ان رؤیة القمر فی الماء
شیئ ومعاینة وجه القمر لیلة البدر شیئ اخر فمن رای وجه

النفس في المنافقة آه الا انه رآه مع حجاب من وهمه وهكذا
قلب العارف كالمرآة التي يرى فيها سر الله كما قال بعضهم مثل القلب
كالمرآة اذا نظر فيها تجلى ربه وكان في مصحف ابن مسعود
رضي الله عنه مثل نوره في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح
المصباح فانظروا كم بين قلب مؤمن منور بشاهد فيه
نور وجه الله وبين قلب مؤمن منكوس كان عش الشيطان
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ولنعد الى ما كنا فيه وبصدده ولنبعد في ابناء العقول
السليمة فان الكلام يجر الكلام وان طلنا به الى هذا
المقام وكان كلامنا ان للحقائق امثالا في العوالم بل بناء
كل عالم على وجود المظاهر والامثلة فان جميع صور هذا
العالم امثلة لما في العالم الاعلى يظهر للنفس الانسانية
بواسطة مرائي الحواس ومظاهر المشاعر بل كل ما كان في
عالم من العوالم يكون ذلك العالم شهادة عند حاضره

لديه وغيره غيبا عنه ومحجوبا عن نظره والخلق وثوقهم
واعتمادهم على ثبوت الصور الموجودة في هذا العالم دون
غيرها من الصور الموجودة في عالم اخر اعلى من هذا العالم
لاختلاطهم بالحواس وامتزاجهم بالمحسوسات والعرفاء
بخلافهم كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
انا اعرف باحوال السماء من احوال الارض وقول النبي
صلى الله عليه واله وسلم اطت السماء وحق لها ان
تئط ليس فيها موضع قدم الا وفيها ساجد وراكع صريح
في انه صلى الله عليه واله وسلم قد علم احوال كل شبر
من اشبار السماء وما يتعلق بها من نفس وعقل عبر
عنهما بالساجد والراكع والعامة والظاهريون
من العلماء انما اعتمادهم على صور هذا العالم لعدم
استطاعتهم على تجريد كل صورة عن جميع خصوصيات
جميع المواد فاذا تجردت صورة ما عن بعض خصوصيات

المادة التي عاهدوها فيوشك ان ينكروها لالفهم
بالمادة المخصوصة واعتيادهم بالصور المحسوسة
واما العالم الراسخ فكلما كانت الصورة اخلص جوهرا
من المواد واجرد وجودا من الاغشية كانت اشد تحققا
عنده واقوم ثباتا واوم بقاء **فايدة** اما قرع سمعك
ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ان في الجنة سوقا تباع فيه الصور ونقل عن بعض الصلحاء
انه قال رايت ربي في المنام على صورة امي وعبر المعبر
الرب بآياته القرانية والام بالنبي وعنده ام الكتاب
وهذا ضرب من التمثيل ورؤية النبي صلى الله عليه و
آله وسلم جبرئيل تارة في صورة اعرابي وتارة في صورة
دحية الكلبي وتارة في صورة عظيمة كانه طبق الخافقين
كل ذلك من التمثيلات المختلفة بحسب المقامات و
المتفاوتة والنشآت المختلفة والا فجبرئيل حقيقة واحدة

وانما اختلافه بحسب اختلاف العوالم والنشآت و
على هذا القياس الحكايات الواردة فى باب النبى صلى
الله عليه وآله وسلم ورؤيته ربه ورؤية سائر
الانبياء والاولياء عليهم السلام ربهم على انحاء
مختلفة متفاوتة فى الظهور والخفا بحسب تخانة الحجاب
ورقته ومن جملة الحجب هوية السالك وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب وتعينه الموسوم بجبل موسى
فما لم يفنى السالك من هويته ولم يرتفع من البين جبل
تعينه ولم يضمحل اضمحلال الجمد ذوبان الثلج عند
استيلاء قهر شمس الحقيقة عليه لم يشاهد ذات
الحق تعالى اذا ولما يجب على السالك الذاهب الى
الله تعالى بقدم الصدق والمعرفة ان يرفع من طريقه
اذى هويته التى هى من جملة الافلين وان يطوى
اطواره بصورة الطبيعة والنفس والعقل كالكوكب
والقمر والشمس حتى يصدق كالخليل فى دعواه و

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا
مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ومن علامات اولياء الله
تعالى تمنى الموت كما قال سبحانه يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هَادُوْا
اِنْ زَعَمْتُمْ اَنَّكُمْ اَوْلِيَآءُ لِلّٰهِ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ
اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فمن شكى عن هويته التى اذى يجب على
كل مسلم بمقتضى اسلامه اماطة اذاها عن طريق المسلمة
من قلبه وروحه وسره السالكين الى الله تعالى وهو
ابو يزيد البسطامى حيث قال البشرية ضد الربوبية
فمن احتجب بالبشرية فاتته الربوبية وكذا الحسين بن
منصور (اقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حيوتى) اولا
ترى ان المؤمنين حمدوا الله وشكروه على خلاصهم
عن البشرية كما حكى الله عنهم بقوله الحمد لله الذى
اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ اِنَّ رَبَّنَا لَغَفُوْرٌ شَكُوْرٌ تكملة
واعلم ان معرفة احوال الموتى وذكر الموت من اعظم

العبادات لان حجاب البشرية اعظم الحجب و رفعه من
اهم الامور ولهذا امتحن الله قلوب الناس بتمنيه في
قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وآله وسلم ان القلوب تصدأ كما تصدأ
الحديد و جلاؤها ذكر الموت و تلاوة القرآن و ان سلك
الحق فلا يزول رين البشرية وعين التعين من القلوب
الا بجذبة من جذبات الحق التي يوازي عمل الثقلين
فانظر في انه اذا لم يخ مرآة قلب سيد الكائنات واشرف
الممكنات عن اصدية الالتفات و عيون التوجهات
الى هذا العالم حتى احتاج صلى الله عليه وآله وسلم
لحفظ مقام القرب و العبدية الى الاستغفار في اليوم
والليلة سبعين مرة كما في الحديث المشهور فمن الذي
خلصت مرآته و نقيت ذاته عن اوصاف البشرية
بالكلية بمجرد الاكتساب والعمل من غير جذبة ربانية

ولا يبعد ان يكون قول بعض المشايخ حيث قال الصوفي هو الله اشارة الى نحو هذا اى التصوف والتجرد عن رذائل النفس وعبودية الهوى والاقبال بالكلية الى الحق انما يحصل بمحض جود الله وامداده في حق السالك المعتصم بحبله المتين مثل القاء الله الالهامات المتتالية في قلبه وافاضته المعارف المتواردة على سره ليجره بالتعويد من عالم البشرية الى عالم الربوبية وذلك معنى قوله وعلمناه من لدنا علما ومن ههنا ينكشف ان العبادة من غير العلم لا وزن لها ولا قيمة وسعى غير العارف كحركات الاموات والجمادات لا قصد فيها ولا معنى لها ولا طائل تحتها كالحركة بالعرض فان كل حركة يكون غايتها من جنس مبدئها كما يظهر بالقياس والاستقراء وقد ثبت ان الغاية هي عين الفاعل بوجه الكمال فمبدأ الحركة ان كان طبيعة يكون غايتها امرا

الطبيعية كالوصول الى الحيز الحقيقي وان كان امرا حيوانيا
فغايته امر حيواني كالاكل والشرب والشهوة والانتقام
وان كان مبدؤه خاشيا فغايته الوصول الى عالم
الملكوت كالمعارف الاخروية وان كان امرا الهيا
فغايته القرب والمنزلة عند الله بفناء النفس عن ذاتها
وبقائها بمبدئها وغايتها فلوليا بامر الله عبد ولا
باذن داعي الحق له في الدخول في بابه والوصول الى جنابه
في مثل قوله يا ايها المزمل قم الذي يقوم من نومه
للصلوة اكثر الليل ويصوم كل النهار وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة يسهر ليله
ويظمأ نهاره ويقوم للعبادة في جبل حرا حتى تورمت
قدماه وكان يقول قرة عيني في الصلوة وذلك لغاية
انه يذكر الله وعبادته لاجل معرفته وعلمه بثمرة
العبودية وهي غاية الربوبية فاعبد ربك حتى

يأتيك اليقين فالله سبحانه كان محركه وداعيه و
مربيه وداعيه لا لشئ اخر دنيوي واخروي و
لهذا سماه يتيما في قوله الم يجدك يتيما فاوى اي
في جنة القدس وجوار الله وقربه واليه اشير
بقوله انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وجمع بين
السبابة والوسطى والا فهذا العالم منزل الانعام
والدواب وهذه الدنيا جيفة وطالبها كلاب
فكيف يكون ماوى اشرف خلق الله وانما الدنيا
كمنزل راكب وفيئ زايل وهذه دار من لا دار له
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم
ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة
ثم راح وتركها وانما جاء رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الى هذا العالم لهداية الخلق ونجاتهم
قد جائكم من الله نور وكتاب مبين وما ارسلناك

فاز نعيمه

الا رحمة للعالمين ذكر شيخه بان نقول محرك جميع
الموجودات هو البارى جل ذكره بعشقه السارى
فى جميع الذرات ولكن بعضها بتوسط بعض لقوله تعالى
ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى
ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار
يطلبه حثيثا الى قوله رب العالمين واعلم ان
العالم كله كشخص واحد رقاص على اختلاف اوضاعه
وفنون حركات اعضائه بعضها بالسرعة وبعضها
بالبطوء وبعضها بالايماء اليسير وبعضها بالسكون
فيرقص ظاهره ويهتز باطنه فنونا من الرقص والاهتزاز
بحسب الحركة الطبيعية والنفسية والعقلية
لدواعى مختلفة واغراض متفاوتة متفاضلة فى
الدنو والعلو تقربا الى مبادى مختلفة فى العلو
والشرف والكمال حتى ينتهى الى الغاية الاخيرة

٢ الذرات

الالهیة للمبدأ الاول الفعّال البریٔ بالکلیّة من
النقص والزوال فی الموضوع القابل المحمّدی علیه و
آله افضل الصّلوات واکمل الرّحمات فالصلوات
والرحمات بمنزلة الصور المترادفة علی موضع الحرکة التی
قیل فی تعریفها انها کمال اول لما هو بالقوّة من حیث
هو بالقوّة وقس علیها حال الغایة والفاعل والقابل
فتحقق بقول من قال ان من زعم ان محمدا رای ربّه فقد
اعظم علی الله الفریة ازاحة شک واذا تحققت بما ذکر
زال عنک اشکال التناقض بوجه آخر بین قول النبیّ
صلی الله علیه وآله وسلم نورانی اراه وبین قول
امیر المؤمنین علیه السّلام رأیته فعبدته
لم اعبدّ بالم ارَ وکذا التخالف بین ظاهری
کلامین نقلا عنه صلی الله علیه واله فی باب الرؤیة
احدهما قوله لبعض ازواجه ما رایت بنی حتی

انيته وحقيقته والآخر قوله عليه السلام لابن
عباس انی رايته علی صورة التمثيل ومن ابواب
التمثيل قوله صلی الله عليه وآله وسلم اول ما
خلق الله نوری وقوله من رانی فقد رای الحق و
بما قررنا بيانه واحكمنا بنيانه انفاظهر صدق
قول اساطين الحكماء ان القائل والحاكم بان الله موجود
هو نحو من البرهان الشبيه باللم لا العقل ويؤيده
قوله تفكروا فی آلاء الله ولا تتفكروا فی ذات الله
لان الفكرة لا تنبسط علی باری الكل ولا يحيطون
به علما وعنت الوجوه للحی القيوم فذاته تعالی
مما يستحيل لاحد الاكتناه والاحاطة به وليس
لاحد فيها قدم ای مقام لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار فلا يری ذاته الا ذاته وفی الادعية
النبوية بك احيی وبك اموت ومن هنا ظهر قول

ذي النون المصري وابن العربي ولولا ارباب الذوق

على رؤية ربي وقول ابن الحسين المنصور ما رايت احد

رب سوى ربي خمرة في صبة اني فلما اشرفت لك بابا

في هذه الفصول الى كنوز الحقائق ورموز الدقائق

فاعلم قدرها وشق في غورها وصنها عن النفوس

الشقية الجاهلة بحقائق الايمان الكافرة

بانعم الله لانهم اعداء الحكمة ورفضة العرفان و

احباء الهوى والشيطان واعلم ان فصوص الحقائق

في صورة الالفاظ وكسوة العبارات والاستعارات

ليس الا كحجر من در لا يبلى كقطرة من بحر لجي او كشعاع

من شمس وانما اثبتت لك هذه المعاني وثبت

بذرها في الارض قلبك وان كانت فوق رتبتك

لامرين احدهما ما ورد ان شر الناس من اكل

وحده والاخر رجائي بظهور من يعرف قدرها

المعارف من اولادی الروحانیین وبروز من تجرد
عن غشاوة هذه الاقران السوء واراهم الخبيثة
من اهل القرابة المعنوية فعليات وعليهم بذوق
معانى هذه الكلمات بنفوس زاكية واذهان
نقية وقلوب صافية واسماع واعية فخير القلوب
اصفاها وخير الاسماع اصغاها واوعاها قال
الله تعالى لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي اَصْحَابِ
السَّعِيرِ ولابد بعدها ايضا من الزهد فى الدنيا
وتركها لبنيها واهاليها واعلموا ان من ركن الى الدنيا
ومال اليها احرقه الله بناره فصار رمادا تذروه
الرياح وكان على كل شيء مُقْتَدِرًا وهذه صفة
ارباب الملك واصحاب الدنيا ومن ركن الى العقبى
ومال اليها احرقه الله بناره فصار ذهبا خالصا
ينتفع به وهذه صفة اهل الاخرة وارباب الملكوت

واصحاب الجنة ومن ركن الى الله ومال اليه
احرقه الله بنور فصار جوهرا فريدا لا قيمة له و
درة يتيمة لا مثل لها في الدنيا والاخرة وهذه صفة
اهل الله واحبائه واوليائه وقد اشرنا لك الى ان
العوالم والنشئات ثلثة عالم الحس والدنيا وعالم
الغيب والعقبى وعالم القدس والماوى والمسافرون
ثلثة اصناف صنف يسافر في الدنيا وراس ماله
المتاع والثروة وربحه المعصية والندامة وصنف
يسافر في الاخرة وراس ماله العبادة وربحه الجنة
وصنف يسافر الى الله تعالى وراس ماله المعرفة وربحه
لقاء الله تعالى واعلم ان المعرفة اصل كل سعادة
والجهل اس كل شقاوة فان سعادة كل نشأة
وعالم هو الشعور بما فيه حتى ان الدنيا وما فيها
مع حقارتها وبطلانها وقلتها انما ينال اللذة

من كان ابلغ في الحواس و اقوى في المشاعر الحيوانية فان
كل لذة هو نيل ما يلائم بشيء من حيث هو ملائم له و
الالم فقده او نيل ما يضاده فاذا كانت البهجة واللذة
في هذه الدنيا الدنية منوطة بالمعرفة والشعور
فما ظنك بعالم الاخرة التي قوامها بالنيات والمعارف
ثم ما ظنك بعالم القدس الذي هو معدن العقول
ومنبع المعارف فعليك بالحكمة والمعرفة واما
الزهد والتقوى و سائر العبادات والرياضات فانما
هي كلها لاعداد الحكمة ومعد منه المعرفة وتصفية
الباطن وتهذيب السر وتصقيل مرآة القلب عن
الغشاوة والرين حتى يصير مجلوة يحاذي بها شطر
الحق ويرائي فيها وجه المطلوب واما نفس الصفاء
والصقالة فلكونها امرا عدميا ليست مقصودة
بالاصالة بل لاجل ما يظهر بها او بخصوصها من آيات

الموجلا باوجهه على ان الزهد في الدنيا على اي وجه كان لاشي محض لكون الدنيا لاشيا محضا و العاقل لا يزهد في اللاشي وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله بقدر جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي القران وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومدة حيوة الدنيا بالقياس الى دوام الاخرة لحظة وسعة مكانها بالقياس الى مكان الاخرة كذرة كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحها وفي الحديث عنه صلى الله عليه واله وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل احدكم غمس اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع فرايت هذا القليل واجيب لعين يزهد في الحقيقة وانما وراءها عالم اخر بل عوالم اخرى اليها رجعت الظاهرات من التفويض للاخر

اكبر درجاتٍ واكبر تفضيلا فمن اراد ان يعرف عظمة
الله وعظمة اسمائه الحسنى التى يكون عالم الاخرة
ظلالها وهذا العالم ظلال ظلالها ويجد من رحمة الله نصيب
نصيبا اكثر وحظا اوفر فليزهد عن الاخرة وليزهد
عن الزهد فيها ايضا حتى يخوض فى لجة الوصول و
تخلص عن نفسه وقلبه بالكلية وقيل الزهد فى
الدنيا يريح النفس والزهد فى الاخرة يريح القلب و
الاقبال بالكلية الى الله يريح الروح واعلم ان
العوالم والنشأت الوجودية بمنزلة طبقات بعضها
محيطة ببعض والسالك اذا صعد من عالم وولج فى
عالم اخر كانه مات من الاول وتولد فى الثانى
قال عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات
والارض من لم يولد مرتين ومن ههنا نعلم ان الكوكب
وهو صورة الطبع والحس التى هى اول النشأت الحيوانية

والقمر وهو صورة النفس التي هي اول درجات الانسان
السالك والشمس وهي صورة العقل التي هي اخر منازل السالك
عالم الامكان اشارة الى صور العوالم الثلثة كان السالك
في اول سلوكه في واحد منها بحسب رتبة النفس وهواها
ثم مات عنه اختيارا ودخل في الثاني ثم مات
رغبته عنه ثم دخل في ملكوت السموات لقوله و
كذلك نري ابرهيم ملكوت السموات ليكون
من الموقنين ثم مات رغبته عن الكل بقوله لا
احب الافلين وفني عن نفسه بربه ووجه وجه ذاته
لفاطر سموات العقول وارض النفوس حنيفا عن
اثام الوجود والهوية مسلما حقيقيا موحدا لله تعالى
من غير اشتراك لغيره وان كان هوية السالك وهواه
التي ما زالت هي المعبودة اصالة في كل عبادة ومحبة
في المعبود
لغير الله كما دل عليه قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه

فصار الحق عند ذلك الفاعل والغاية له في كل
فعل وسعي وحركة وانعزل مبادي حركاته من القوى
المدركة كالسمع والبصر والمحركة كاليد والرجل سواء
كانت داعية او فاعلة فله حينئذ ان يقول ان صلوتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وله ان يقول
من رآني فقد رأى الحق حيث صار الحق سمعه
وبصره ويده ورجله كما في الحديث المشهور لظهور
الحق في مرآة قلبه واليه الاشارة في قوله تعالى
ربنا اتمم لنا نورنا وقوله تعالى نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم وفي الادعية النبوية اللهم
اعطني نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في مخي ونورا في دمي حتى قال ونورا في شعري
ونورا في عظامي ونورا في قبري وفيها ايضا يا نور
النور يا مدبر الامور ويا عالما بما في الصدور

وذلك

وذلك نور وجهه وذاته فاعل جميع الموجودات و
نور ما فی الارض والسموات ومنتهی کل الخیرات
وغایة ارتقاء الموجودات ان الی ربك المنتهی و
انه هو اضحك وابکی وانه هو امات واحیی
وانه خلق الزوجین الذکر والانثی من نطفة اذا
تمنی وان علیه النشاة الاخری وبه یؤمن کل
مؤمن شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة واولوا
العلم قائما بالقسط ومن اسمائه المؤمن المهیمن فان
المؤمن اذا قطع النظر عن هویته وایمانه وعرفانه
واثر المعروف وبقی بلا هو وعلم ان لا اله الا هو
فتبدل ایمانه بعیانه وخرج هو من البین وبقی العین
وبقی ملك الوجود الیوم لله الواحد القهار فشهد
ذاته علی ذاته بالاحدیة المطلقة والفردانیة
المحضة لا اله الا هو وشهد ایضا ذاته بلسان
الملائکة واولی العلم قائما بالقسط والعدل وهو

لا هو

وبقی ع

احقاق الحق من بقاء وجهه وفناء الوجوه الامكانية
وهذا هو الايمان الحقيقي المامور به في قوله عز اسمه
يا ايها الذين امنوا امنوا واليه الاشارة بقوله من
يؤمن بالله يهد قلبه وبهذا الايمان يحسم مادة الشرك
الخفي عن القلب لئن اشركت ليحبطن عملك وهذا
الخفي من الشرك قل من الناس من نجى منه وصفى قلبه
عنه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فانت يا
اخي مادمت معك فكيف يمكنك الصبر بالله وفي
الله ومع الله واذا توكلت عليه فهو حسبك ونعم
الوكيل واعلم ان طلاب الحق طلبوا الحق بالحق فوجدوه
وطلاب الهوى بالهوى فلم يجدوها ولن يجدوها
ابدا فماذا بعد الحق الا الضلال فان لم تسمع هذا
الكلام مني ولم تصدق بفحواه فاسمع وتدبر فيما
روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من قوله

ان المؤمن اخذ دينه عن الله وان المنافق نصب رايا
واتخذ دينه منه وقوله أفرأيت من اتخذ الهه
هواه وقوله سبحانه كونوا ربانيين والحق ان
المؤمنين بالحقيقة والمتقين العابدين المخلصين
لله ولرسوله ولاولى الامر هم الحكماء الربانيون الراغبون
عن الدنيا وغيرهم عبيد الهوى وعباد الاصنام و
اولياء الطواغيت وصور الاجسام واصحاب القبور
وسكان عالم الدثور وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون اعاذنا الله واخواننا اينما كانوا من الاغترار
بالصور الباطلة وظواهر الاثار والركون الى مراتب
اهل الحجاب ومنازل الاشرار والستر بستر التقليد
وغشاوة الامتراء والشك والانحراف عن المحجة
البيضاء هذا اخر ما قصدنا ابرازه
وحاولنا اظهاره

قد انطبع فى دار الطباعة السيد الجليل الآقا [illegible] فى شهر ربيع الثانى [illegible]
١٣١٣

الحمد لله المتجلي في جلاله على الملك والملكوت في ما بين الخافقين

الحميد المحمود المتفرد بالعظمة في الازل الى الابد والصلوة على حبيبه

وحجته نبينا الكامل الخاتم وعلى اوصيائه الذين

بهم كملت دائرة الولاية وبعد فلما كان

تفسير آية النور لم يكن حقه

ان يكون معلما للبشر

نعم قد

الحادي عشر السامي باسم

نبينا محمد بن ابراهيم المشتهر بصدر الدين

انه بحر من اشرف تفاسير التي فسر فيه وكان

لمنافع الطلاب والمحصلين اليه راغبة تصدى لطبعه

ومقابلته وتصحيحه بنفسه الفقير الى الله المجيد الحاج شيخ

احمد الشيرازي نور الله قلبه في بنيه وانكشف له ايمانه مع كمال

الجد والجهد في سنه اللهم وفقه لما تحب واغفر له ولوالديه في شهر ذي الحجة الحرام

۱۳۱۳